لواء الإسلام

مجلة دينية ثقافية اجتماعية

العدد التاسع
السنة الخامسة

جمادى الأولى ١٣٧١ هـ
فبراير ١٩٥٢ م

صاحب الامتياز
احمد حمزة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

محب الأخيار
أحمد حمزه

« لواء الإسلام » العدد التاسع — السنة الخامسة — جمادى الأولى ١٣٧١ فبراير ١٩٥٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(١) سورة الفاتحة
مكية وآياتها سبع

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين ۝ الرحمن
الرحيم ۝ مالك يوم الدين ۝
إياك نعبد وإياك نستعين ۝
اهدنا الصراط المستقيم ۝
صراط الذين أنعمت عليهم غير
المغضوب عليهم ولا الضالين ۝

نزلت بعد المدثر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تقاس حياة الناس بما قدَّموا من صالح الأعمال ، وبما اتصفوا به من جليل الخصال ، وتعد أعمارهم لابطول السنين ولكن بوفرة الإنتاج . ورب حى تراه بين ظهرانينا صباح مساء ، يغدو ويروح ، ويملأ الدنيا ضجيجاً وصياحا ، وهو فى الحقيقة لا يعدو أن يكون ميتاً ، لأنه لم يقدم لبنى وطنه أثرا ، ولم يقم لبنى الإنسان بعمل يذكر . . .

ورب رهين الثرى اتسعت له رقعة صغيرة من الأرض ، كانت الدنيا كلها لا تسع آماله ، وملأ الأرجاء بذكره وأثره ، وبما خلد بعده من طيب الآثار .

ونحن فى هذه الأيام ، وفى هذه الفترة العصيبة بالذات التى تجتاز بلادنا فيها معركة هى الحد الفاصل بين الحرية والعبودية ، الحرية الدينية ، والحرية الوطنية ، حرية الفرد ، وحرية الجماعة ، نشهد ظاهرة يثلج لها قلب كل مؤمن بالله ، وينشرح صدر كل معتنق لدين محمد رسول الله . . . نشهد شبابنا ورجالنا ، ونساءنا وأطفالنا ، يتقدمون الصفوف ليذودوا عن حياض الوطن ، وليطردوا المستعمر من أرض الآباء والأجداد ؛ يتقدمون الصفوف فى معركة القنال يبذلون أرواحهم بذل السماح ، ويقدمون دماءهم قرباناً على مذبح الوطن ، يقاتلون عدواً سلح بكل ما أسفرت عنه المدنية من أسلحة ومدافع وبنادق ودبابات ؛ عدواً كافراً جباراً متغطرسا فخوراً بعدده الهائل ، وقوته الغاشمة .

ولو لم يكن الإيمان يملأ قلوب أبناء الوطن الأعزاء ، ولو لم يكونوا يحاربون بدافع حب الوطن ، وتطهير أرض الوطن من كل محتل أو مستعمر ، لو لم يكونوا كذلك لما فكروا أن يقوموا بتلك الأعمال الخارقة التى نسمع أنباءها كل يوم ، والتى تذكرنا بعهد المسلمين الأولين ، الذين وعدهم الله النصر ، إن صابروا وصبروا ، وجاهدوا وناضلوا ، فكان الواحد منهم يخوض المعركة وهو موقن أن ليس بينه وبين الجنة إلا أن يقتل ما يستطيع من الأعداء ، ثم يخر صريعاً فيعد فى زمرة الشهداء ، وما كان يبالى بمن أمامه أعدو كثير العدد ، أم خطير السلاح والعدد ، فإن الوطن قد دعاه إلى الجهاد ، والله وعده بالنصر وهو سبحانه لا يخلف الميعاد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وإن التاريخ ليحدثنا بأحاديث الأبطال ، وإن السيرة النبوية الشريفة لتقص علينا سير أفذاذ الرجال ، الذين دوخوا الأعـداء ، وفتحوا الممالك ، وقارعوا الجيوش ، وانتصروا فى المعارك ، وسطرت أسماؤهم فى سجل الخالدين .

وما أجدرنا ونحن نشهد بطولة أبنائنا ، ونرى استشهاد فلذات أكبادنا ، وننظر ماذا يضربون من الأمثال الرائعة فى الإخلاص للوطن ، والذود عن حياض الوطن ، أن نذكر بعض الأمثلة التى يتسع لها المقام فى هذا المـكان .

يقص علينا التاريخ أن خالد بن الوليد ظل يقاتل الأعداء ، ويقتلهم ، ويقود الجيوش وينتصر بهم ، حتى فتح للمسلمين أقطاراً وأمصارا ، وأدخل ألوفاً وألوفا من المشركين فى دين الله أفواجا ، ومع ما اتصف به خالد من الشجاعة ، وما أبلاه من حسن البلاء ، لم يجزع حين عزله عمر بن الخطاب رضى الله عنه من قيادة الجيش وأقام غيره مقامه ، بل ظل جندياً وفياً مخلصا لا يهمه إلا أن ينتصر المسلمون على أعدائهم ، ولا يبالى أجاء هذا النصر على يديه أم على يدى سواه ، ولما حضرته الوفاة قال كلمته الخالدة : ليس فى جسمى مكان إلا وفيه طعنة رمح أو سيف ومع ذلك فإنى أموت على فراشى كما يموت العير ، فلا نامت أعين الجبناء ! .

ولو عمدنا إلى الشرح والتبيان ، وذكر بعض ما امتلأت به الأسـفار من شجاعة الرجال والنساء ، واستماتتهم فى الدفاع عن الأوطان ، والذود عن عقائدهم الدينية ، لطال بنا المقام .

فليذكر أبناؤنا الذين يكافحون فى معركة الموت والحياة ، أن من استشهد منهم وهو يؤدى واجبه الوطنى فقد كتب فى الخالدين ، وسيظل حياً فى جوار ربه إلى يوم الدين ، وطوبى لمن أسعده الحظ ، وصاحبه التوفيق ، فجاهد فى سبيل بلاده ، وقاتل وقتل أو جرح ! إنه لا شك سيدخل فى زمرة من أنزل الله فيهم قوله الـكريم : « ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً ، بل أحياء عند ربهم يرزقون » . وصدق قول سيد الخلق عليه أفضل الصلاة والسـلام « الجنة تحت ظلال السيوف » .

نضرع إلى الله أن يلهمنا الرشـد والصواب ، وأن يبعث فينا من القوة والمنعـة حتى نطهر ديارنا من أعدائنا ، ونراها خالصة لنا وحدنا ، ويصبح الدين كله لله ، والوطن لجميع المواطنين على السواء .

محمد حسن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد أبو زهرة

تفسير القرآن الكريم

«أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ ؛ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللهِ ، أَلاَ إِنَّ نَصْرَ اللهِ قَرِيبٌ (٢١٤) يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ ، قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ، وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ (٢١٥) كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ ، وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ، وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ ؛ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٢١٦)» سورة البقرة .

١ — بيّن الله سبحانه وتعالى فى الآية السابقة أن الناس جميعاً قد فطروا على فطرة واحدة ، وأن من هذا الاتحاد كان الافتراق والاختلاف ؛ لقد ألهم الله كل نفس فجورها وتقواها ؛ وخلق الناس مستعدين للخير وللشر ، وللطاعة والعصيان ؛ فكان منهم من غلبت عليه شقوته فاتجه نحو الشر ، ومنهم من عمّته رحمة الله فاهتدى إلى الخير ؛ فكان من الناس الأخيار والأشرار ؛ وكان هذا من مقتضى الاستعداد للأمرين بمقتضى الفطرة التى فطر الناس عليها وكانوا فيها على سواء .

ولا شك أن العاقبة للخير ؛ لأن الله هو الذى أمر به ؛ فإذا كان الناس فيهم الفجار والأبرار ، وأن فى نفس كل امرىء استعداداً للفجور والتقوى ؛ فالله سبحانه قد دعا إلى الخير ، وحث عليه ، وهو غالب على أمرهم ، وهو لابد ناصر للخير ، هازم للشر ، والعاقبة للمتقين ؛ ولكن النصر يكون على مقتضى تدبير محكم ، وصبر على البلاء ، وعدم استنامة إلى الرخاء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فلا ينتصر الخير على الشر إلا بشدائد ومكاره تنزل بالأخيار ويتغلبون عليها بعد مغالبتها ، ومغالبة الأشرار معها ؛ ولذلك أردف الله سبحانه وتعالى الآية الدالة على اتفاق الناس واختلافهم ، بالآيات الدالة على الشدائد النازلة بالأخيار وأتباع النبيين ؛ فقال سبحانه : « أم حسبتم أن تدخلوا الجنة . . . الخ »

فى هذه الآيات إذن يبين الله سبحانه وتعالى ما ينزل بالأخيار فى سبيل الاستمساك بالحق والدفاع عنه ، وكيف يغالبون المحن التى تنزل بهم ، والأعداء التى يحيطون بدولتهم ؛ وقد وصف سبحانه وتعالى أولا البلاء فى الداخل والخارج ، ثم وصف علاجه فى الداخل بالبر والإنفاق ، ثم وصف علاجه فى الخارج ، بالمقاومة وحمل السيف عند الاضطرار .

٢ — « أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ ، وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ : مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ ، وزُلْزِلُوا » :

فى هذه الجملة السامية بين الله سبحانه وتعالى أن طريق الجنة محفوف بالشدائد ؛ كما قال عليه السلام : حُفت الجنة بالمكاره ، وحفت النار بالشهوات » وأن نعيم الجنة مرتقى عظيم ، لا يرتفع إليه إلا المجاهدون ؛ وأنه كلما عظمت الشدة وطالت المدة كان الخير أعظم ، ومعه رضوان الله وهو أكبر ،

وأن البلاء منوع مختلف ؛ فهو بالبأساء ، وهى الشدائد والمكاره التى تكون من خارج الجسم ، كحرب ضروس ، أو خطر داهم ؛ والبلاء قد يكون بالضراء ، وهى الآلام والشدائد التى تحل بالجسم ، كجراح شديدة ، أو أمراض ممضة ، أو آلام نفسية مزعجة ؛ وأن هذه الآلام قد تزعجهم وتشتد عليهم ، وتصير كالزلازل تهز نفوسهم هزاً عنيفا ؛ كما يهز الزلزال أديم الأرض ؛ وإذا كان زلزال الأرض يهزها حتى يلقى ما عليها من قصور مشيدة ، فزلزال المؤمنين لا يقلب نفوسهم ، ولا ينكس ما فى صدورهم ؛ بل يصقلها وينفض عنها ما عساه يعلق بها من درن .

ولقد فسر العلماء البأساء — بالشدة من خارج الجسم ، والضراء بما يكون داخله كما نوهنا — وهى واضحة فى الآحاد ؛ وقد يكون البأساء والضراء بالنسبة للمجموع ؛ فالبأساء التى تنال المجموع هى مهاجمة الأعداء ، واعتداؤهم وتوالى إيذائهم ؛ وعدم تركهم أهل الحق فى قرار واطمئنان ؛ والضراء فى المجموع هى ما يكون من فقر ومرض ، وما يتخلل صفوف المؤمنين من منافقين يرجفون بينهم بالأقوال الكاذبة ، ويخذِّلون ضعاف الإيمان عند لقاء الأعداء ، ثم ما يكون من نقص فى الأموال والأنفس والثمرات كما قال سبحانه : « ولنبلونكم بشىء من الخوف والجوع ، ونقص من الأموال والأنفس والثمرات ، وبشر الصابرين » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٣ — وأم فى قوله تعالى « أم حسبتم » قد اختلف العلماء بشأنها من ناحية التخريج اللفظى بمقتضى الأحوال التى تستعمل فيها « أم » فقال بعضهم إنها للاستفهام المجرد ، وهذا هو ماقاله الزجاج ، وجوزه الزمخشرى ؛ والمعنى على ذلك التخريج واضح ، ويكون من قبل الاستفهام الإنكارى بمعنى إنكار النهى ؛ أى لا تحسبوا أنكم تدخلون الجنة « ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم » أى لم تأتكم حال كحال الذين مضوا من قبلكم إذ مستهم أى أصابتهم البأساء والضراء . والتعبير بمستهم للاشارة إلى أنها نالتهم بالأذى أحسوا به ، والآلام نالت حسهم ، ولكن لم تنل قلوبهم .

وقال بعضهم : إن « أم » هى أم المتصلة ؛ وكأن فى الكلام محذوفا دل عليه لازم قوله تعالى : « كان الناس أمة واحدة » وماقبلها ، وكأن تقدير القول هكذا : أفرضيتم بالحق تنصرونه ، وتدفعون بغى الباغين عليه متحملين الشدائد والمكاره ، أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء . . . وبهذا تكون أم متصلة ؛ دالة على المعادلة بين حالين ، والموازنة بين أمرين ؛ وقد قال سيبويه فى الكتاب : إن أم المتصلة تكون دائماً دالة على المعادلة والتسوية ، وإن كان التعادل غير مذكور ، كان مقدراً فى القول مطويا فى ثناياه .

وقال بعضهم إن « أم » هى أم المنقطعة الدالة على الإضراب ؛ وقد قال البصريون : إن أم المنقطعة تدل على الإضراب والاستفهام معاً ؛ وكأن تقدير القول : لقد نزلت بكم الشدائد من أذى شديد فى مكة وأنتم مستضعفون ، ومن حرب وبلاء ، وهزيمة أحيانا ، وأنتم بالمدينة ، ونزعت العرب كلها عن قوس واحدة فى غزوة الأحزاب ؛ لتقتلع مدينة الله من أرضه ، فعليكم أن تصبروا . . أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم . . . الخ » .

و (لمّا) فى هذا الكلام الكريم تدل على النفى مع توقع وقوع المنفى كما قال الزمخشرى ؛ والمعنى : لم ينزل بكم مثل حال الذين خلوا من قبلكم وقد ينزل أو سينزل ، فإن نزل فاصبروا واعلموا أن الله مع الصابرين .

والزلزلة : شدة التحريك ، وهى تكون فى الأشياء وفى الأشخاص ، وفى الأحوال ؛ فيقال زُلْزِلَت الأرض إذا تحركت واضطربت ، وزُلْزِلوا أى خوفوا . وقال الزجاج : أصل الزلزلة من زل الشىء عن مكانه ، فإذا قلت زلزلته فمعناه كررت زلته .

٤ — والمعنى فى الجملة أن أهل الحق دائماً مُعَنَّوْن بظلم الظالمين ، وتضييق الأشرار عليهم ، ودس الأشرار ونفاق المنافقين ، ودعاة التردد والهزيمة ؛ وهم لهذا فى بأساء وضراء ؛ وقد نزل ذلك بالذين خلوا من قبل ؛ فحياة الأنبياء وحواريهم كانت كلها امتحانا واختبارا ؛ وأن على أصحاب محمد أن يعلموا أنه نازل بهم مانزل بالسابقين من بأساء وضراء ، وشدائد تزلزل النفوس وتضطرب لها القلوب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بين الجنُوب ؛ وأن ذلك طريق الجنة ؛ ولقد قال عليه السلام : « ألا إن عمل الجنة حَزَنٌ بربْوة ، ألا إن عمل النار سهل بشهوة » .

وإن تلك الشدائد كانت تبلغ أقصاها ، حتى إذا وصلت القلوب إلى حال تقارب اليأس من الفرج ، إذ تغمرها الشدائد غمراً ، حتى تكون فى شبه ظلماء لولا نور القلوب ، جاء نصر الله ؛ وهذا ما يدل عليه قوله تعالى : « حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ؟ ألا إن نصر الله قريب » أى أن الشدائد كانت تنزل بالماضين من أنصار الحق والدعاة إليه ، ويطول زمنها ، ويتطاول فيها أهل الباطل ، حتى تصير النفوس فى حال تريد النصر القريب .

وليس معنى ذلك أن الهلع يستولى عليهم ، أو أن اليأس يملك قلوبهم ؛ فإن المؤمن لا ييئس من روح الله ؛ إنما معناه أنهم تنزل بهم الشديدة فيحتملونها ويألفونها ، ثم تنزل الأخرى التى تكون أشد قسوة فيروضون نفوسهم على احتمالها مستعذبين العذاب فى سبيل الحق ؛ وهكذا تترادف عليهم الشدائد ، وتتوالى عليهم المحن حتى تصل إلى أقصى ما تحتمله النفوس الآدمية ، وتبلغ حد الطاقة البشرية ؛ عندئذ يطلب الرسول والذين آمنوا معه النصر . وقدم الرسول فى هذا المقام للدلالة على أمرين : أولهما : أن الشدة قد بلغت منتهاها بدليل أن الرسول سارع بطلب النصر من رب العالمين ؛ والثانى : أن رأفة الرسول بأتباعه تجعله يسارع بطلب نصر الله ، رحمة بهم ، وإشفاقاً عليهم .

وعند بلوغ الشدة هذا الحد يكون ابتداء الفرج ؛ ولذا قال سبحانه : « ألا إن نصر الله قريب » أى الله سبحانه وتعالى يبشرهم فى هذه الحال بأن النفوس قد انتهى اختبارها ، وبدا جوهرها ، وأن النصر لا محالة آت وهو قريب ؛ فهذه الجملة الكريمة من كلام الله تعالى لهم . وقد قال بعض العلماء : إن هذه الجملة يصح أن تكون من كلام الرسول ومن معه ؛ أى أنهم لفرط إيمانهم بحسن العقبى ، ورجائهم فى نصر ربهم ، وإيمانهم بأن الحق منصور ، يحسون فى الحال التى يطلبون فيها النصر بأن النصر منهم قريب ؛ فيقول لهم الرسول بعد طلب النصر ، ويستمعون إليه مصدقين كأنهم القائلون : « ألا إن نصر الله قريب » . والتعبير على هذا الشكل يدل على توكيد الخبر بالنصر ؛ من جملة وجوه ؛ ففيه التعبير بالجملة الاسمية فى مقام الفعلية فلم يقل ستنصرون ، والتعبير بالجملة الاسمية دليل على التوكيد ؛ وفيه أداة الاستفتاح ؛ وفيه إنّ الدالة على التوكيد ؛ وفيه إضافة النصر إلى رب العالمين القادر على كل شىء « ولينصُرَنَّ اللهُ من ينصره ، إن الله لقوى عزيز » .

والرسول فى الآية الكريمة للجنس ، أى أن هذه الحال هى حال عامة تعرض لكل رسول من الرسل فى قومه إذ يدعوهم إلى الحق ؛ وإن قصص القرآن عن النبيين ينبىء عن ذلك ؛ فموسى عليه السلام آذاه وأصحابه فرعون حتى قطع أيديهم وأرجلهم من خلاف ، وصلبهم فى جذوع النخل ؛ وعيسى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عليه السلام آذوه هو ومعه الحواريون ؛ ومن قبل إبراهيم ولوط ونوح ؛ وهكذا أهل الحق لايصلون إلى الغاية الفاضلة إلا بعد أن يقطعوا كل مايلقيه فى طريقهم أهل الباطل من أحجار تُدَعْثره ، وأشواك تعوق السالك فيه .

٥ — ولقد قال العلماء : إن هذه الآية نزلت بعد أن أصاب المسلمين القَرْح فى أُحُد ، فكانت هذه الآية للتسلية لهم ؛ ولكن الذى نزل فى غزو أحد هو قوله « أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولمّا يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلمَ الصابرين » بدليل ماقبلها ، وهو قوله تعالى : « إن يمسسكم قَرح فقد مس القومَ قرح مثله ، وتلك الأيام نداولها بين الناس » ؛ ولذلك يرجح أكثر العلماء الذين عنوا ببيان أسباب النزول أن هذه الآية نزلت عند غزوة الأحزاب ، حين أصاب المسلمين ما أصابهم من جهد ومشقة ، وهم يحفرون الخندق ، ثم ما أصابهم من تهديد فى الأموال والأنفس عندما جاء أولئك الأحزاب مجتمعين ؛ كما قال الله تعالى : « وبلغت القلوبُ الحناجرَ ، وتظنون بالله الظنونا » .

ومهما يكن من سبب لنزول هذه الآية الكريمة فإنها تدل على أن أهل الحق فى مغالبة دائمة ، وأنهم لاينتقلون من شدة إلا إلى أعلى منها حتى يفوزوا ؛ فإن الشيطان من يوم أن وسوس لآدم وحواء وأخرجهما من الجنة ، وأبناؤهما فى بلاء : تستغوى الشهوات جموعهم ، فيندفعون فيها مجترعين من عسلها الوبىء ، ثم يَلغُون فى الشر ، ويكلِبون على أهل الخير ؛ فإذا تقدم دعاة الخير يدعونهم بعد أن يتبين الرشد من الغى ببعث النبيين مبشرين ومنذرين ، عادوهم وناوءوهم وأصابوهم ، واعتقدوا أن مايدعون إليه فيه ذهاب طغيانهم ، وقَدْع شهواتهم ، والحد من أهوائهم ، وحاولوا افتراسهم كالوحوش الأوابد عندما تحس بمن يمنعها من الافتراس ، ويكبحها عن الأذى .

٦ — وإذا كان أهل الحق يصابون بالضراء وهى الأذى الذى يكون فى داخل جماعتهم كما قررنا ، والبأساء وهى الأذى الذى يأتى من خارجهم ، فقد وجب عليهم أن يدّرعوا ، ويعملوا صابرين على دفع الأذى فى الداخل والخارج ؛ ودفعُ الأذى فى الداخل بالتعاون والتكافل الاجتماعى ، ودفعُ الأذى الخارجى بأخذ الأهبة للقتال ، والتعاون أيضاً ؛ فإن التكافل الاجتماعى هو العدة لدفع أذى الداخل والخارج معا .

ولقد أخذ يبين الله سبحانه أساس التكافل الاجتماعى ، وهو معاونة الفقير والضعيف ودفع حاجته بالمال ؛ ولذا قال تعالى :

« يَسْأَلُونَكَ ماذَا يُنْفِقُونَ ، قُلْ ما أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السبيل » :

لقد سألوا عن نوع ما ينفقون ، وقد تضافرت الآيات الحاثة على الإنفاق الداعية

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

إليه ؛ باعتبار أن التعاون الاجتماعى ركن من أركان الإسلام ؛ فقد قرن سبحانه وتعالى الزكاة بالصلاة باعتبارهما صنوين لا يفترقان ؛ سألوا عن نوع ما ينفقون ومقداره بعد أن سمعوا الدعوة إليه ، ولكن الله سبحانه وتعالى قال فى الإجابة عن هذا السؤال « قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين . . . . »

وظاهر القول أن الجواب ليس عن السؤال ؛ لأنهم سألوا عن النوع ، فأجيبوا عن المصرف ؛ وعلى حد تعبير علماء الاقتصاد : سألوا عن وعاء الفريضة فأجيبوا بموضع صرفها ؛ فلماذا عدل الله سبحانه وتعالى عن الإجابة عن سؤالهم إلى هذه الإجابة ؟ الجواب عن ذلك أن النوع والمقدار يبينه المصرف ، فأجاب عن المصرف ؛ ليعلموا أن المطلوب هو سد حاجة هؤلاء ؛ والنوع الذى يسد حاجتهم مطلوب الإنفاق ، والمقدار الذى يسد حاجتهم مطلوب إنفاقه . فالإجابة ببيان المصرف فيها أسلوب حكيم ، وفيها إيجاز معجز ؛ لأنه قد بين بها موضع الصرف ، وإن لم يسألوا عنه ، وبين فيها المقدار ؛ لأن حاجة هؤلاء هى التى تعنيه ؛ وفيها بين النوع ، فإن كانوا محتاجين إلى ثياب يُكسَون ، وإن كانوا محتاجين إلى طعام يُطعَمون ، وإن كانوا محتاجين إلى مأوى يؤوَوْن . وفى هذا الإجابة فوق ذلك تصريح بحق هؤلاء على ذويهم وعلى المجتمع الذى يعيشون فيه ، وهو أن يمكَّنوا من العيش طاعمين كاسين آوين مطمئنين ؛ وأى مقدار ينفق فى ذلك من حقهم على ذويهم وعلى الناس .

وإن ذلك الحق واجب على كل من عنده يسارٌ بالنسبة لهم ، واليسار يفهم من قوله تعالى « ما أنفقتم من خير » فكلمة خير تطلق بالنسبة للمال على الوفير منه ، لا على القليل ؛ ومن ذلك قوله تعالى « كتب عليكم إذا حضر أحدَكم الموتُ إن ترك خيراً الوصيةُ للوالدين والأقربين » فالخير هنا هو المال الوفير كالخير فى تلك الآية الكريمة .

٧ — ذكر سبحانه أن موضع الإنفاق هم الوالدان ، والأقربون ، واليتامى ، والمساكين ، وأبناء السبيل ؛ ذكر هؤلاء بذلك الترتيب ؛ و إذا كان العطف بالواو لا يفيد ترتيباً من الناحية النحوية فمن المؤكد أن الترتيب فى الذكر يفيد معنى الأولوية من الناحية البلاغية ؛ فالترتيب فى الذكر إذن يشير بلاشك بأولوية البعض على البعض ، فيسد حاجة الأبوين ، ثم يسد حاجة الأقربين ؛ ثم يسد حاجة المحتاجين من غير أسرته .

وقد روى فى سبب النزول عن عطاء « أن هذه الآية نزلت فى رجل أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : إن لى ديناراً ؛ فقال « أنفقه على نفسك » قال : إن لى دينارين ، قال « أنفقهما على أهلك » قال : إن لى ثلاثة ، قال « أنفقها على خادمك » قال : إن لى أربعة ، قال « أنفقها على والديك » ، قال : إن لى خمسة قال « أنفقها على قرابتك » قال : إن لى ستة ، قال « أنفقها فى سبيل الله تعالى » . وروى عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « تصدقوا ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقال رجل : عندى دينار . قال : « تصدق به على نفسك » قال : عندى دينار آخر ، قال : « تصدق به على زوجك » قال : عندى دينار آخر ، قال : « تصدق به على ولدك » ، قال : عندى دينار آخر ، قال : « تصدق به على خادمك » قال : عندى دينار آخر ، قال : « أنت أبصر به » .

فهذه الآثار تبين أن الترتيب فى الذكر هنا يفيد الأولوية فى العطاء إن ضاق الخير عن أن يشمل الأنواع كلها . وقد ذكر سبحانه الوالدين والأقربين من غير ذكر ما يدل على الحاجة ، وذكر بقية الأصناف مع ذكر الأوصاف الدالة على الحاجة ، لأن الوالدين والأقربين يجب رعايتهم والإحسان إليهم ، وإن لم تكن فيهم حاجة شديدة ؛ فإن كانوا فى حاجة شديدة فالإنفاق ألزم . ولقد قال عليه السلام : « أمك وأباك ، وأختك وأخاك ، ثم أدناك أدناك » . ولقد قال عليه السلام « من أراد منكم أن يبارك له فى رزقه ، وينسأ له فى أجله فليصل رحمه » . والبر بذى الرحم مطلوب فى القطيعة أشد منه عند المودة ؛ فقد قال عليه السلام : « أفضل الصدقة على ذى الرحم الكاشح » وقال عليه السلام : « ليس الواصل بالمكافىء ، إنما الواصل من يصل رحمه عند القطيعة » .

أما بقية الأصناف فإن العطاء فيها أساسه الحاجة ، فاليتامى يعطون لاحتياجهم إن تركهم آباؤهم من غير مال . والمسكين : هو الفقير الذى أسكنته الحاجة ، أو أسكنه المرض أو السن وجعله فى عوز . وابن السبيل : المسافر الذى لامأوى له ، وقد انقطع عن ماله إن كان له مال ؛ وأولئك يعطون مايسد حاجتهم ، وينقع غلتهم .

٨ — « وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ » :

ذيّل الله سبحانه وتعالى الآية الكريمة بهذه الجملة السامية لبيان فضل عمل الخير ، والحث عليه ؛ لأنها تدل على فضل ذلك العمل وتدفع إلى الرغبة فيه ؛ إذ أن الله سبحانه وتعالى يعلمه ؛ وإحساس المؤمن التقى بأن الله يرى عمله فى الخير حين يعمله ، وأنه يبصره وهو يقدم عليه ، يشجعه على الاستمرار عليه ؛ لأنه إذا كانت رؤية أى عظيم من الناس لعمل خير يعمله الإنسان يحمله على الاستمرار ، فكيف إذا شعر المؤمن الذى يحس بعظمة خالق الكون بما فيه ومن فيه ؟ ثم إنه فوق ذلك ينال جزاءين مع ذلك ؛ أولهما : رضاه ، وهو وحده جزاء ليس فوقه جزاء ؛ ولذلك قال سبحانه بعد بيان ثوابه فى الآخرة « ورضوان من الله أكبر » . وثانيهما : النعيم المقيم يوم يوم القيامة جزاء وفاقا لما قاموا من عمل صالح علمه رب العالمين وقت وقوعه ، وحين أدائه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٩ — « كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ » :

بين سبحانه الطريق لدفع الضراء ، والآلام الداخلية ، وهو التعاون ، ثم بين بعد ذلك مايدفع البأساء ، وهى الشدائد التى تدهم الجماعة من الخارج ، وهو أخذ الأهبة والاستعداد للقتال ؛ فقال تعالى : « كتب عليكم القتال وهو كره » وقد قرىء بضم الكاف وفتحها ، والضم أكثر ، وهو بمعنى الكراهة ، أى القتال، لشدة وبلاته ، ومافيه من إزهاق الأرواح كأنه الكراهة نفسها . ويصح أن يكون كره بمعنى المكروه كخبز بمعنى مخبوز ، أى هو أمر مكروه فى ذاته ؛ وعلى قراءة الفتح يكون فيه معنى الإكراه ، فيكون المعنى عليه : كتب عليكم القتال ، وهو أمر أنتم تلجئون إليه إلجاء ، وتضطرون إليه اضطرارا ؛ إذ أن الكره ضد الطوع ؛ فكأنكم لا تدخلون الحرب طائعين ، بل تدخلونها مكرهين كارهين ، مضطرين غير مختارين ، ألجأكم إليها الاعتداء عليكم ، وانتهاك الحرمات والفتنة فى الدين ، فأنتم مضطرون مكرهون على القتال ؛ لإزالة الفتنة وصونا للحرمات ، وذوداً عن الدين ؛ تقاتلون حتى يكون الدين كله لله .

والأمر على قراءة الفتح واضح ، لأن القتال فى الإسلام أمر غير مرغوب فيه لذاته ، إنما اضطر إليه المسلمون اضطرارا ، كما قال تعالى : « أُذِن للذين يقاتَلون بأنهم ظُلموا ، وإن الله على نصرهم لقدير » .

وأما على القراءة المشهورة ، وهى قراءة ضم الكاف ، فكيف كان القتال مكروها ، مع أن الصحابة كان الموت فى سبيل الله أحب إليهم ، وكانوا يرون الشهادة فى سبيل الحق غنما وليست غرما ؟ .

لقد قال المفسرون : إن القتال مهما يكن أمره فيه ويلات وشدائد تتلوها شدائد ، ومشقات تتلوها مشقات ؛ فلايمكن أن يكون محبوبا مع مافيه من صعاب ، ومع ما يكتنفه من شدائد ، فهو كان مكروها لشدائده ، والعافية أحب .

ولكن ذلك لايتفق مع ماعرف عن العرب عامة من أنهم أهل بأس وقوة ، وعزيمة ونجدة ، ولا ماعرف عن أصحاب محمد خاصة من أنهم كانوا يتنافسون على أماكن الردى ، يلقون بأنفسهم فى مواطن الموت ، لايهمهم إلا أن يغنموا النصر أو يغنموا الشهادة ، ففى كليهما فضل عظيم .

ولذا لابد أن نبحث عن سبب آخر للكراهة ؛ وذلك السبب هو الذى يتفق مع الهدى المحمدى ، والمنزع الإسلامى ؛ ذلك أن الإسلام أودع قلوب المؤمنين رأفة ورحمة ، وإلفا وائتلافا ، وسلاماً واطمئنانا ، وبراً بالرحم ، وحناناً على الأقربين ؛ وتلك المبادىء لا تلتقى فى قلب مع الحب فى إزهاق الروح ، وقتل النفوس ، وإلقاء الحتوف فى ميادين القتال ؛ فليس من خلق المؤمن المحب للسلام ، أن يكون محباً للقتال ، ولعله كان من الصحابة من يؤثرون مطاولة المشركين ، رجاء إيمانهم ، ورغبة فى هدايتهم ، مساوقا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بذلك الهدى الإسلامى ؛ ولكن الله سبحانه وتعالى كتب القتال مع هذه الكراهة ، لأنه الأهدى سبيلا بعد أن قامت الحجة ، ووضحت المحجة ، واستطالوا على المؤمنين بالأذى ، وأخرجوهم من ديارهم ، وألّبوا العرب عليهم ، وجمعوا الجموع .

١٠ — « وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ، وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ » :

أى عسى أن تكرهوا القتال رحمة بمخالفيكم ورجاء هدايتهم ، ورجاء الخير منهم ، وهم لا يريدون لكم إلا خبالا ، ولو سكتم عنهم لكان أمرهم وبالا ، وفسدت أمورهم وأموركم ، واضطربت حالهم وحالكم ؛ فكانوا يغيرون عليكم ، وأنتم ساكتون ؛ ولو قاتلتموهم وأريتموهم الحق مؤيداً بالسلاح يقمع رءوس المعاندين المعتدين الذين يفتنون الناس عن دينهم ويحاولون نشر الفساد ، لكان ذلك خيراً لكم ولهم . ووجه الخير لكم أنه رد الاعتداء ، ووقف الأعداء ، والذود عن الحياض ؛ وأما وجه الخير لهم فهو أنهم عساهم يهتدون ؛ فإن الناس أقسام ثلاثة فى قبول الحق : نوع يقنعه الدليل ويهديه البرهان ، ونوع تجديه الموعظة الحسنة ، ونوع حائر بائر طاغ فاسد مفسد لا تجدى فيه الموعظة ولا يقنعه الدليل ، فقال الله فيه : « وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس » فبقتاله قد يسكت عن الشر واللجاجة فيه ، ويتدبر الأمر من جديد ، كما قال أبو سفيان فى غزوة : لو كانت آلهتنا تنفع وتضر لنفعتنا ! فكان ذلك هو السبيل لدخول الإيمان إلى قلبه ، فآمن وصار من المهتدين وإن لم يكن من السابقين بالقبول والإحسان .

ثم عسى أن تحبوا الأمن والسلام وتؤثروا المحبة على الخصام ، وأعداؤكم يتربصون بكم الدوائر ، ويرتعون فى الشر رتعا شديد ، فلو تركتموهم وأمرهم لكان ذلك شرا لكم ، ولكانوا هم قوما بورا ، لا يرشدون ولا يسترشدون ؛ فمن الرحمة ما تحوى فى نفسها أقسى الظلم ، ومن الرفق ما يشجع أشد العنف ؛ ولذا ذيل الله سبحانه وتعالى الآية بقوله « والله يعلم وأنتم لا تعلمون » . فالله يعلم مغيب الأمور ومكنون المستقبل ، وأنتم لا تعلمون ، والله يعلم ما تكنه الصدور وما تخفيه ، وأنتم لا تعلمون ، والله يعلم ما تصلح به أمور الناس فى الدنيا والآخرة ، وأنتم لا تعلمون ؛ وأنى يكون علم المخلوق كعلم الخالق ، وعلم الناقص كعلم الكامل ، وعلم القاصر كعلم اللطيف الخبير !

وقبل أن ننهى الكلام فى تفسير هذه الآية نقرر أمرين :

(أحدهما) أن قوله تعالى « وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم ... » هى قضية عامة فى كل التكليفات الشرعية يجب أن نقر صاغرين بها ، وأن نقبلها طائعين ما دامت قد ثبتت بدليل قطعى لا شبهة فيه ، وألا نمكن أهواءنا من التحكم فى أمور ديننا ، فعسى أن يكون ما نحب شرا ، وما نكره خيرا ؛

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كما يجب ألا نتملل بأحكام الشارع بدعوى معارضتها للمصالح ، أو لروح العصر ، فقد يكون ذلك ذلك هوى لا مصلحة ، وفسادا ومضرة . وليس صلاحا ومنفعة ! .

(ثانيهما) أن هذه الآية فيها فرضية القتال ؛ وظاهرها أنها تفرض الجهاد على جميع الناس القادرين عليه ؛ وقد قال بعض العلماء لهذا : إن الجهاد فرض عين على القادرين عليه ؛ ولقد قال عليه السلام : « من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات ميتة جاهلية » وقال بعض العلماء : إن الجهاد فرض كفاية إذا قام به البعض سقط الحرج عن الباقين ؛ وقد قال الزهرى : « الجهاد واجب على كل أحد غزا أو قعد ، فالقاعد عليه إذا استعين أن يعين ، وإذا استغيث أن يغيث، وإذا استنفر أن ينفر » .

وقد أجمع العلماء على أنه إذا نزل العدو بساحة البلاد وجب القتال على كل المسلمين ، كل بمقدار قدرته ؛ وقد ابتلى الله أكثر البلاد الإسلامية بالعدو نزل بساحتها ، فالجهاد حق على كل مسلم حتى لا يكون فيها عدو متحكم ، وتكون العزة لله ولرسوله ، وللمؤمنين .

إعلان

(وجه بحرى)

المنطقة رقم ١ ، ٧ بفرع دمياط

« « ١٠ ، ١٦ ، ١٩ ،

٢٠ بفرع رشيد .

(وجه قبلى)

المنطقة رقم ٢١ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٤١ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ .

تقبل مصلحة المناجم لشئون المعادن والأحجار ١٥ شارع منصور القاهرة عطاءات داخل مظاريف مغلقة عن مزاد تأجير مناطق رمال النيل المبينة بعاليه حتى ظهر يوم ٦ / ٢ / ١٩٥٢ ويمكن شراء شروط المزاد من مخازن المصلحة مقابل دفع ثلثمائة مليم على أن يقدم الطلب على عرض حال تمغة فئة الخمسين مليما وكل عطاء غير مصحوب بالتأمين المنصوص عنه فى الشروط لا يلتفت إليه

٥٨٢

إعلان

تقبل العطاءات بمكتب حضرة صاحب العزة مفتش مشروعات رى وسط الدلتا بطنطا لغاية ظهر يوم الثلاثاء ١٢ فبراير سنة ١٩٥٢ عن توريد أربعين ألف جريدة نخيل بخوصها .

ويمكن الحصول على الشروط والمواصفات من مكتب التفتيش المذكور بطنطا فى أوقات العمل الرسمية بتقديم طلب على ورقة تمغة فئة الخمسين مليما نظير دفع مبلغ ١٥٠ مليما (مائة وخمسين مليما) بخلاف ١٥٠ مليما (مائة وخمسين مليما) أجرة البريد .

وكل عطاء يقدم غير مصحوب بتأمين مؤقت كامل وقدره ٢٪ من مجموع العطاء لا يلتفت إليه إطلاقا .

٥٦٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الوهاب حموده

فضل الشهداء

عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
« تـكـفـّـلَ اللهُ لمن جاهد فى سبيله لا يُخرجه من بيته إلا جهادٌ فى سبيله وتصديقُ كلمته : بأن يُدخله الجنةَ ، أو يَرجعَه إلى مسكَنه الذى خرج منه مع ما نال من أجر وغنيمة .

والذى نفسُ محمدٍ بيده مامِن كَلْمٍ يُكْلَم فى سبيل الله إلاّ جاء يومَ القيامة كهيئته حين كُلِم ، لونُه لونُ دم ، وريحُه ريحُ مِسْك !.

والذى نفسُ محمد بيده لولا أن رجالا من المؤمنين لا تطيبُ نفوسُهم أن يتخلفوا عنى ، ولا أجد ما أحْمِلهم عليه ، ما تخلفتُ عن سَرِيَّة تغدو فى سبيل الله ! .

والذى نفس محمد بيده لوددت أنى أُقتَل فى سبيل الله ثم أُحيا ، ثم أُقتل ثم أُحيا ، ثم أُقتَل ثم أُحيا ثم أقتل ! »

رواه البخارى ومسلم

الألفاظ :

تكفل الله : أى أوجب لمن جاهد فى سبيله الجنة بفضله وكرمه سبحانه ، وهذا الضمان والكفالة موافق لقوله تعالى « إن الله اشترى من المؤمنين أنفسَهم وأموالهم بأنّ لهم الجنةَ » .

تصديق كلمته : أى كلمة الشهادتين .

السَّرِية : طائفة من الجيش يبلغ أقصاها أربعمائة ، تُبعث إلى العدو ، وجمعها سرايا ؛ سموا بذلك لأنهم يكونون من خلاصة العسكر وخيارهم ؛ مأخوذة من الشىء السَّرِى وهو النفيس .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المعنى :

سُمى الشهيد شهيداً لأنه مشهود له بالجنة بالنص من القرآن « إن الله اشترى من المؤمنين أنفسَهم وأموالهم بأن لهم الجنة » . أو لأن ملائكة الرحمة تشهد موته إكراما له؛ أو لأنه حيّ عندالله حاضر لم يمت «ولا تحسبن الذين قُتلوا فى سبيل الله أمواتاً ، بل أحياء » .

والشهيد فى الأصل من قُتل مجاهداً فى سبيل الله . وهو يعرف شرعا بشهيد الدنيا والآخرة ، ويجمع على شهداء . ثم اتسع فيه فأطلق على من سماهم النبى صلى الله عليه وسلم شهداء لما يصيبهم من الألم وينالهم من الوجع والأذى ، وهم :

الغرقى ، والحرقى ، ومن مات بسقوط جدار عليه ، وكذا الغرباء ، والموتى بالوباء ، وبداء الاستسقاء ، أو بذات الجَنب (وهى الدمل الكبيرة التى تظهر فى باطن الجنب ، وتنفجر إلى داخل ، وقلما يسلم صاحبها) ، ومن مات بالنفاس ، والسل ، والصرع ، والحمى ، ولدغ العقرب ونحوه ، والموتى فى أثناء طلب العلم ، وفى الحج ، والموتى فى ليلة الجمعة . ومن الشهداء أيضا المرابطون ، وأمناء الله فى الأرض ، وهم العلماء ؛ والمقتول مدافعا عن عرضه أو ماله أو نفسه . وهؤلاء هم شهداء الآخرة ، أى هم فى ثواب الآخرة كالشهداء ، وأما فى الدنيا فهم كغيرهم من الموتى يغسلون ويكفنون ويصلى عليهم ، بينما الشهيد فى سبيل الله لا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه ، بل يدفن بدمه وثيابه ، فى رأى بعض المذاهب ، لقوله صلى الله عليه وسلم فى شهداء أحد « زمِّلوهم بكلومهم ودمائهم » .

فالشهيد هو من دفعته أريحية الإيمان إلى أن يعتقد أن موته فى نصرة حقه والدفاع عن حوزته أفضل ألف مرة من حياة الإذلال والاستعباد ، والخضوع والخنوع لغير الله الواحد القهار .

والشهداء : أولئك قوم اشتروا آخرتهم بدنياهم ، وباعوا أنفسهم لله ، وقد اشتراها منهم بما أعده لهم من جنة « إن الله اشترى من المؤمنين أنفسَهم وأموالهم بأن لهم الجنة » . وفضلوا الحياة الباقية على الحياة الفانية ، وهانت عليهم نفوسهم فى سبيل النجاة لدينهم ووطنهم ، فادّخر الله لهم عنده من جزيل الثواب وعظيم الأجر ما خصهم به من حياة بجواره ، وكرامة فى ملكوته ، ففازوا بالسمعة المحبوبة ، والثناء الرفيع ، والذكر الخالد . وإن خسارة الشهيد حياته فى سبيل إيمانه لاتعد خسارة ، بل هى الربح كله !

فالشهادة فضيلة لا توجد إلا فى الأمم الكريمة والجماعات الحية ، ولا يكثر الشهداء إلا حيث تكثر النفوس الأبية ، وتذكو الشجاعة النافذة ، وتسمو الأرواح الطاهرة ، ويصدق الإيمان المتين ، وترسخ قواعد اليقين .

فالشهداء : هم أولئك الذين ضاقت صدورهم بكراهة الظلم ، واتسعت لغَيرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العقيدة . وهم الذين لم يهابوا الموت ، بل وهبوه حياتهم الفانية ، فوهبوا حياة خالدة باقية . قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه « احرص على الموت توهبْ لك الحياة » !

قصد الرسول صلوات الله عليه من هذا الحديث أن يبين فضل الشهادة التى استهدف لهــا المؤمنون فى سـبيل الدعوة إلى الحق والدفاع عنه ، وأن يخبر بالجزاء العظيم الذى ينتظرهم ، والتـكرمة التى اختصهم الله بها ، والمقام الذى أعده لهم ؛ فأخذ يصوّر مبلغ عناية الله بثوابهم ، وقد كفله لهم ، وأوجب على نفسه إدخالهم جنته عند دخول السابقين والمقرّبين بلا حساب ولا عذاب ولا مؤاخذة بذنب ؛ وتـكون الشهادة مكفرة لذنوبه ، كما صرح به فى الحديث الصحيح الذى رواه مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يغفر للشهيد كل ذنب إلا الدَّين » هــذا لمن خرج من بيته بنية الجهاد فى سـبيل الله ، والقتــال لإعلاء كلمــة الله ، والدفاع عن دينه .

روى الإمام أحمد وغيره من حديث ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لما أصيب إخوانـكم بأحد جعل الله أرواحهم فى أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة ، وتأكل من ثمارها ، وتأوى إلى قناديل من ذهب معلقة فى ظل العرش ، فلمــا وجـدوا طيب مأكلــهم ومشربهم ، وحسن مقيلهم ، قالوا : ياليت إخواننا يعلمون ماصنع الله لنا ! » . وفى لفظ « قالوا : من يبلغ إخوانـنـا أننا أحياء فى الجنــة نرزق ، لئلا يزهدوا فى الجهاد ولا ينـكِلُـوا عن الحرب ! فقال الله تعالى : أنا أبلغهم عنـكم . فأنزل الله تعالى « ولا تحسبن الذين قتلوا فى سـبيل الله أمواتاً ، بل أحياء عند ربهم يرزقون » .

تقصــد الآية أن تبين أن الشــهداء أحياء عنــد ربهم يرزقون فى عالم غير هذا العالم . ولـكرامة ذلك الرزق وشرفه أضافه الرب تعالى إليه ، فهــذه العندية عندية شرف وكرامة ، لا مكان ومسافة .

وإذا كان الأمر كـذلك ، فليس يضير أولئك الذين قتلوا فى سبيل الله قتلُهم ؛ فإن ما صــاروا إليــه ليس دون ما كانوا فيه . على أن الخروج إلى القتال هو سبب للسلامة فى الغالب ؛ لأن الأمة التى لا تدافع عن نفسها يطمع فيها غيرها ؛ فإذا هاجمها الأعداء ظفروا بها ، ونالوا مايريدون منها .

والرأى المختار فى نوع تلك الحياة : أنها حياة غيبية لا نشعر بها ولا ندركها ، إذ ليست هى فى عالم الحس الذى يدرك بالمشاعر ؛ وقد وصــفه الله تعالى بذلك فى قوله تعالى « ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله أموات ، بل أحياء ولـكن لا تشعرون » .

ثم أخذ الحديث يخبر بخصيصة أخرى قد اختص الله بها الشهداء ؛ وهى أن من جرح منهم جاء يوم القيامة كهيئته التى خرج عليها، ليكون معه شاهد فضيلته وبذله نفسه فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

طاعة الله تعالى ؛ فلونُ الجرح لون الدم ؛ أما ريحه فهو ريح المسك . وهذا مالم نعهده فى عالمنا هذا .

ثم أخذ رسول الله فى تبيان فضيلة الشهداء ، بأن تمنى أن يـكون منهم ، وود لو يشاركهم فى كل سرية يبعثون فيها ، ولـكن الذى يمنعه من ذلك هو شفقته على المسلمين والرأفة بهم ، فإن نفوسهم لا تطيب بالتخلف عنه ، وهم لا يقدرون على التأهب لعجزهم عن آلة السفر من دابة وغيرها ، ولتعذر وجود ذلك أيضا عند النبى صلى الله عليه وسلم فهو لا يجد سعة فيحملهم ، وهم لا يجدون سعة وطاقة فيتبعونه .

ثم ختم الحديثَ بأن تمنى أنه يغزو فى سبيل الله فيقتل ، ثم يُحيا فيغزو فيقتل ، ثم يُحيا فيغزو فيُقتل . فهذه أمنية النفس الراغبة فى الشهادة ، الحريصة على التضحية ، المؤمنة بما عند الله من الجزاء للشهداء .

وقد ورد مثل ذلك فى حديث رواه البخارى ومسلم عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

« ما من أحـدٍ يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا ، وأن له ما على الأرض من شىء ، غير الشهيد ؛ فإنه يتمنى أن يرجع فيقتل عشر مرات ، لما يرى من الـكرامة ! » .

على أن هناك أناسا يُحسَبون فى الغزاة وهم لم يشتركوا فى غزوة ولم يخرجوا فى قتال ؛ هؤلاء هم الذين يجهزون الغزاة بما يسلحهم ، ويمدونهم بما يعينهم ، ثم يخلفونهم فى أهلهم وهم غائبون ؛ روى مسلم فى صحيحه عن زيد ابن خالد الجهنى قال : قال نبىّ الله صلى الله عليه وسلم . « من جـهّـز غازيا فقد غزا ، ومَـنْ خلَـفَ غازيا فى أهله فقد غزا » .

مصلحة البلديات

تقبل العطاءات بمجلس البلينا البلدى حتى ظهر يوم ١٨ / ٢ / ١٩٥٢ عن عملية إنشاء سلخانة ببندر البلينا .

وتطلب الشروط والمواصفات من المجلس على ورقة دمغة فئة خمسين مليما نظير مبلغ جنيه واحد للنسخة ، وكل عطاء لا يرفق به تأمين ابتدائى قدره ٢ ٪ من قيمته لا يلتفت إليه .

٤٩٦

وزارة الحربية والبحرية

إعلان مناقصة عامة

ترجو تقديم عطاءات بديوان الوزارة لغاية ظهر يوم ١٢ فبراير سنة ١٩٥٢ عن توريد أصناف سلك شبك — مواسير حديد — سلك حديد — أسياخ لحام وخلافه لازمة لسلاح الأسلحة والمهمات اللـكى ومدرسة الصناعات الحربية .

وتطلب الشروط على ورقة دمغة فئة الخمسين مليما من إدارة العقود والمشتريات مقابل مبلغ ٢٥٠ مليما و ٥٠ مليما أجرة البريد .

٤٧٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الوهاب خلاف

هيئة الأمم والرق في الإسلام

فصّلنا فى مقالنا السابق بحوثا ثلاثة من بحوث الرق فى الإسلام التى يعالجها المجلس الاقتصادى والاجتماعى التابع للأمم المتحدة. ونفصّل فى هـذا المقال البحوثَ الثلاثة الباقية، وهى:

١ — أثر الدعوة الإسلامية فى تقاليد الرق القديمة؛

٢ — تطور الرق فى التاريخ الإسلامي؛

٣ — وضعية الرق فى الشعوب الإسلامية فى الآونة الحاضرة.

ولكى تتصل سلسلة البحوث نذكر للقارىء خلاصة ما فصّلناه فى البحوث الثلاثة الأولى:

١ — الاسترقاق ما أمر به القرآن فى آية من آياته، وما أباحه صراحة فى آية من آياته؛ فما ورد فى آية قرآنية: استرقوا آدميا، أو: لا جناح عليكم أن تسترقوا آدميا، أو: فإذا أسرتم فإمّا منًّا وإما فداء وإما استرقاقا؛ وإنما فُهمت إباحة القرآن للاسترقاق ضمنا من تقريره بعض أحكام للأرقاء. والرسول صلى الله عليه وسلم ما فرض الرق إلا على غير المسلمين الذين دُعوا إلى الإسلام على وجه صحيح وأبوا أن يجيبوا الدعوة، وحاربوا المسلمين لإحباط دعوتهم، ونصَر اللهُ المسلمين عليهم، وأوقعهم أسرى فى أيدى المسلمين، ورأى الرسول أن المصلحة فى استرقاقهم لا فى المن عليهم، ولا فى افتدائهم، ولا فى قتلهم.

٢ — الإسلام قصَر الاسترقاق على سبب واحد وهو أسر غير المسلمين فى الحرب المشروعة، وفتَح عدة أبواب للخلاص من الرق القديم الذى كان يبنى على عدة أسباب، ومن الرق الإسلامى الذى بنى على الأسر، ليقضى بالتدريج على الاسترقاق كله؛ وقرر من مبادئه أن الأصل فى الناس الحرية، وأن الأصل فى الاسترقاق الحظر، وأن المحظورات إنما تباح للضرورات، والضروراتُ تقدَّر بقدرها.

أثر الدعوة الإسلامية فى تقاليد الرق القديمة:

أظهرُ أثر للدعوة الإسلامية فى تقاليد الرق القديمة أنها قضت على الأسباب المتعددة التى كانت يستباح بها استرقاق الإنسان، وقصرت إباحة الاسترقاق على سبب واحد.

كانت أكثر النظم القديمة تقضى باسترقاق المدين المفلس؛ فالدائن إذا أعسر مدينُه وأفلس كان له أن يسترقه ويستخدمه، وما كان يؤمر أن ينتظر إلى ميسرة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكانت أكثر النظم القديمة تقضى باسترقاق الإنسان عقوبة على بعض ما يرتكبه من الجرائم أو الخطايا ؛ وفى القرآن الكريم فى سورة يوسف إشارة إلى هذا ؛ فإنه لما فُقد صُوَاع الملك وبرأ إخوة يوسف أنفسهم من أن يكون منهم سارقه ، قالوا لهم « فما جزاؤه إن كنتم كاذبين ؟ قالوا جزاؤه من وُجد فى رَحْله ، فهو جزاؤه » أفتوا بأن السارق نفسه هو جزاء سرقته ، بناء على ما كان من نظمهم فى حكم السارق أنه يُستَرَق سنة .

وكانت أكثر النظم القديمة تبيح للحر أن يقبل الرق على نفسه ، وأن يبيع نفسه لغيره بشرط أن يعتقه مشتريه بعد زمن يتفقان عليه ، وبغير شرط ؛ فكان يباح الاسترقاق بالتعاقد عليه .

وكانت أكثر العادات القديمة للقبيلة القوية الكثيرة استرقاق أفراد القبيلة الضعيفة القليلة .

فكانت أبواب الاسترقاق كثيرة ؛ منها المدنية ، ومنها الجنائية ، ومنها التعاقد الاختيارى ، ومنها حكم القوة ؛ وهذه إلى الأسر فى الحروب والغارات ، وسلطان المنتصر على المنهزم .

ولقد قضى الإسلام على هذه الأسباب المتعددة للاسترقاق ، ولم يبح الاسترقاق بسبب منها ، وقصر الاسترقاق على سبب واحد هو الأسر فى الحرب المشروعة إذا دعى المحاربون إلى الإسلام وحاربوا الدعوة والدعاة ونصر الله عليهم المسلمين .

ومن أظهر آثار الدعوة الإسلامية فى تقاليد الرق القديمة أن أكثر النظم القديمة كانت تَفرض للسادة على أرقائهم واجبات ، ولا توجب للرقيق على سيده حقا ، وكان للسيد أن يعاقب عبده بالجلد والكى على جبهته ، وما يشاء من ألوان التعذيب والتكليف بأشق الأعمال ؛ فقضى الإسلام على هذا كله ، وجعل للمملوك على مالكه حقوقا مالية وغير مالية ، وأباح تعزير السيد الذى يجاوز الحد فى إساءته إلى غلمانه . وقد قضى عمر على عبد الرحمن ابن حاطب بغرامة مالية لأنه تبين من واقعة أنه يُجيع غلمانه . وأوصى الله بالإحسان إلى ما ملكته اليمين . وأوصى الرسول بالإحسان إليهم واجتناب ما يشق عليهم ، وما يشعرهم بالذلة والهوان ، وقال « إن الله ملّككم إياهم ، ولو شاء لملكهم إياكم » .

ومن أظهر آثار الدعوة الإسلامية فى تقاليد الرق القديمة أن تلك التقاليد ما عنيت بتحرير الرقاب ، ولا ببيان فضل من يحرر الرقاب ، ففُتحت للرق عدة أبواب ، وما فتحت بابا للخلاص منه ؛ وأما الإسلام فإنه قصر الاسترقاق على باب واحد ، وفتح للخلاص منه عدة أبواب ؛ وهذا دليل على حرص الإسلام على حرية الإنسان وجهوده للخلاص من استرقاقه .

ومن أظهر آثار الدعوة الإسلامية فى تقاليد الرق القديمة أنه هدم أكثر ما كانت تعتز به القبائل من أحساب وأنساب ، وتقوم عليه السيادة من أصول وألوان وأجناس ؛ فقرر الإسلام أن لا فضل لعربى على عجمى ، ولا لأبيض على أسود ، وأن لا فخر لحسب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أو نسب ، وكل إنسان وبلاؤه ، وأكرم المسلمين عند الله أتقاهم .

تطور الرق في التاريخ الاسلامي :

العلاج الذي عالج به الإسلام مشكلة الرق كان المقدّر له أن ينجح في القضاء على الرق ، أو على الأقل في تقليله ؛ وكان المقدر له أن يشعر المسلمين بأنه عقوبة يجب أن تقصر على من أجرم وأصرّ على إجرامه ؛ ولكن الفطرة التي طبع عليها الإنسان قاومت هذا العلاج .

فأولا : سار المسلمون منذ فجر الإسلام على أن الرق عقوبة في ابتداء فرضه ؛ ولهذا لا يفرض الرق ابتداء على غير مسلم ؛ ولكنه في البقاء ، أي بعد فرضه ، لا يراعى فيه أنه عقوبة ؛ بل يتناسى هذا المعنى فيه ؛ ولهذا يبقى الرق على من أسلم ، وتتبع الرقيق ذريته في الرق ؛ وبهذا صار المسلم ينشأ في الإسلام ومن أكرم المسلمين علما وتقوى ولكنه رقيق، لأن أباه كان رقيقا . ومما يروى أن عكرمة مولى عبد الله بن عباس الذي روى السنة عنه وعن عائشة ، وكان أحفظ التابعين لفقه ابن عباس وعلمه ، وقال عنه الشعبي : ما بقي أحد أعلم بكتاب الله من عكرمة — أخرجه أولاد ابن عباس لبيعه ، فكان يقول لهم : أتبيعون علم أبيكم بدنانير !

وثانيا : سار المسلمون على أن الرقيق لا يتملك مالاً بأي سبب من أسباب الملك ، وأنه هو وما تملكه يده لسيده ، فهو ليس أهلا للمالكية ؛ ولهذا لا يرث أباه ولا أخاه ولا زوجته ولا أي قريب له ؛ لأنه ما دام ليس أهلا لأن يتملك فليس أهلا لأن يرث ، إذ لو ورث لملك سيدُه ما ورثه ، فكان توريثه توريثا لسيده . وساروا على أنه ليس أهلا للولاية على غيره ، لا ولايةً عامة ، ولا ولاية خاصة ؛ ولهذا لا يولى القضاء ، ولا تقبل شهادته ، ولا يكون وليا على أولاده القصَّر في مال ولا نفس . وساروا على أن طلاق الأمة ثنتان ، وعدتها حيضتان ، أي أن عقدة الزوجية بالرقيقة تُحَل بطلقتين ؛ وأما عقدة الزوجية بالحرة فلا تحل إلا بثلاث ، وعدة الرقيقة المطلقة تنقضي بحيضتين ، وأما عدة الحرة المطلقة فلا تنقضي إلا بثلاث حيضات .

وثالثا : صار الرق والاسترقاق من أهم أبواب الفقه الإسلامي ، وتعددت أنواع الرقيق إلى قِنٍّ ، ومدبَّر ، ومكاتب ، وأم ولد ؛ وتشعبت أحكام كل نوع ، وصارت الأمثلة في كل باب من أبواب المعاملات ببيع عبد أو رهن عبد ؛ حتى إنه ليخيل إلى من رأى هذا البسط والاستقصاء في كتاب الاسترقاق أن الاسترقاق من قواعد الإسلام ، أو من شعائر المسلمين وليس تشريعا لضرورات حربية .

ورابعا : توسع المسلمون في الأسباب التي استباحوا بها الاسترقاق ، ولم يقتصروا بها على السبب الشرعي وحده ، بل عادوا بالاسترقاق إلى بعض ما كان عليه قبل الإسلام ؛ فكثير من الأرقاء استُرقوا بسبب حرب استعمارية ما أريد بها نشر الدعوة ولا الدفاع عن الإسلام والمسلمين ، وإنما أريد بها القهر والغلبة وبسط النفوذ . ومنهم من استُرقوا بسبب الخطف والعدوان . ومنهم من استرقوا للفقر والفاقة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فبعض الطغاة من ذئاب الناس كانوا يكوّنون عصابات لخطف الأطفال أو الرجال أو النساء من السودان أو أواسط إفريقية أو جزر البحر الأبيض المتوسط أو بلاد القوقاز ، ويبيعونها لغواة الأرقاء على أنهم أرقاء ، وهم يشترونهم على أنهم أرقاء ، والله يعلم أنهم أحرار على ما هو الأصل فى الناس ، ولم يقم بهم ما يثبت خروجهم عن هذا الأصل ووقوعهم فى شر الرق . وبعض الآباء والأمهات كانوا بتأثير الفقر وشدة الحاجة يبيعون أولادهم لهؤلاء التجار ، وهم يعرضونهم فى أسواق الرقيق على أنهم أرقاء . وكانت سوق الرقيق فى بغداد والقاهرة وأشهر المدن الإسلامية تموج بحركة تجارية فى مبادلة الأرقاء من رجال ونساء وبيض وسود وحبشان ، وكلها مبادلات فى أحرار ، واعتداء من الظلمة على الضعفاء ، ومن الأغنياء على الفقراء . وصار من أظهر مظاهر البذخ والترف تزيين القصور بالعبيد والإماء من بيض وسود وحبشان. وامتلأت حجج أوقاف الواقفين بأصنافهم وأوصافهم . ومن السادة من جبّ عبده أو خصاه . وهكذا ظلم الأقوياء الضعفاء باسم الدين ، وعذّب الأغنياء الفقراء باسم الدين ، والله يشهد أن الدين من ظلم الناس وتعذيبهم برىء .

ومن هذا يتبين أن الظلم من شيم النفوس، وأن الرق تطور فى التاريخ الإسلامى فى أسبابه ، وفى مظاهره وفى معاملة من ابتلوا به ؛ فليس من الإحسان الذى أمر الله به بما ملكت أيمانكم أن تهدر إنسانيته وأهليته ، وأن يعذب بالجبّ والخصاء ، وأن يعرض فى الأسواق عرض السلع . وقد اتخذ أعداء الإسلام هذه الظواهر ذريعة إلى التشهير بالدين ، واستغلوها للطعن فيه ؛ وكم طُعِنَ الإسلام بما عليه المسلمون ! وكم طعن القانون العادل بالتطبيق الجائر ! ومثل الرق فى هذا الطلاقُ ؛ فإن الإسلام أباح للزوج طلاق زوجته للخلاص عند الحاجة من زوجة فى بقائها الشر والضرر ، وقرر أن الأصل فى الطلاق الحظر ، ولا يباح إلا للضرورة ؛ وصرح رسول الله بأن الطلاق أبغض الحلال إلى الله ؛ وشرع الإسلام الطلاق مرة بعد مرة بعد مرة ليمكن تدارك الخطأ والإبقاء على الزوجة ؛ وأوجب الإسلام أن تعتد المطلقة فى بيت زوجها لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا .

هذا النظام الحكيم شوهه المسلمون . فالزوج يوقع الطلاق لضرورة ولغير ضرورة ويبته دفعة واحدة ، ويحلف به فيما لا صلة له بالزوجة ، وصارت عصمة الزوجة هزؤا ولعبا ، واتخذ أعداء الإسلام هذا ذريعة إلى الطعن فيه .

وضعية الرق فى الشعوب الإسلامية فى الآونة الحاضرة :

أما فى مصر فالاسترقاق لا وجود له فعلا ولا قانوناً بمقتضى معاهدة ٤ أغسطس سنة ١٨٧٧ التى عقدت بين بريطانيا ومصر ، وجاء فى أولها ما نصه « لما كان من أقصى آمال كل من الحكومتين التعاون فى إبطال وضع بيع الرقيق بالكلية ، وكانا قد صمما على عقد معاهدة للوصول إلى هذا الغرض ، حصل الرضا والاتفاق بين ممثلى الحكومتين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على تدوين البنود الآتية » وفصلت مواد سبع بين بها جميع ما يلزم لمنع تجارة الرقيق .

وفى ٤ أغسطس سنة ١٨٧٧ صدر دكريتو من الحكومة المصرية جاء فى المادة الأولى منه : « بيع العبيد السودانيين أو الحبشيين من عائلة إلى عائلة يكون ويبقى ممنوعاً منعاً مطلقاً بجميع القطر المصرى من اسكندرية إلى أسوان » .

وجاء فى المادة الثانية : « من خالف منطوق أمرنا هذا واتجر فى الرقيق يجازى بالأشغال الشاقة المؤقتة لمدة أقلها خمسة شهور وأكثرها خمس سنوات » .

وجاء فى المادة الثالثة منه : « تجارة المماليك أو الجوارى البيض يكون ويبقى ممنوعاً بالقطر المصرى ، وكل من خالف واتجر يعاقب بالجزاء المقرر فى المادة الثانية » .

وبهذا القانون صار الاسترقاق جريمة يعاقب عليها . وسبب هذا أن السبب الشرعى الذى يبيح الاسترقاق ليس له وجود .

وفى وضع قانون المواريث رقم ٧٧ لسنة ١٩٤٣ حذف ذكر الرق من مادة موانع الإرث . وجاء فى المذكرة التفسيرية بشأن هذا الحذف ما نصه « الرق غير موجود ، وهو محظور ، بل معاقب عليه منذ أكثر من ستين عاماً ، فلم تعد ثمة فائدة عملية من النص عليه فى موانع الإرث » .

وفى الشعوب الإسلامية : العراق ، وسوريا ، ولبنان ، وفلسطين ، وشرق الأردن ، لا وجود للرق فعلا . وأغلب الظن أنه محظور قانوناً .

وما يوجد من ألوان الاسترقاق فى بلاد الحجاز هو أشبه بالاستخدام منه بالاسترقاق . وأكثر من يعرضون فى مكة على أنهم أرقاء هم مختطفون من البلاد المجاورة ، وهم أحرار .

وفى كثير من الأحيان يهتدى أهل من اختطفوا إلى محال وجودهم ، ويفتدونهم من خاطفيهم بمال . وإننا نعتقد أنه آن الأوان الذى تقضى فيه الحكومة السعودية على البقية الباقية من هذا الاسترقاق . وفى الحكومة علماء يعرفون حق المعرفة أن هؤلاء ما استرقوا لسبب شرعى يبيحه ، وأنهم فى الحقيقة أحرار ، والأنثى منهم لا تحل إلا بعقد زواج شرعى صحيح ، ومعاشرةُ الواحدة منهن باسم أنها ملك يمين ، هى مباشرة محرمة لا يقرها الإسلام .

التفسير الواضح

الجزء الرابع

خير طريق لفهم القرآن الكريم والوقوف على أسرار التنزيل ، فيه سر انتصار المسلمين فى الغزوات ، وهزيمتهم فى أحد ، وجزاء الاستشهاد ، والحث على الجهاد ، وأحكام المواريث الخ .

يطلب من مكتبة وهبه بشارع إبراهيم باشا ، ومكتبة دار الكتاب العربى بشارع فاروق بالقاهرة والأسكندرية .

ثمن الجزء ٦ قروش وللجملة سعر خاص

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد البنا

بين الإسلام وصلاح الأعمال

العمل الصالح فى الإسلام يعتمد على أمرين خطيرين :

أولهما : صلاح النية وسلامة الدوافع ؛ فالأعمال بالنيات ، كما ورد فى الحديث الشريف ؛ ومن حسنت نيته فثوابه عند الله ، ومن ساءت نيته فحسابه على الله .

وثانيهما : أثر العمل فى إصلاح الفرد والجماعة ؛ فالله تعالى لم يطلب من عباده إلا ما يصلحهم ، ولم يفرض عليهم إلا ما يزكيهم ويهذبهم ، ويهديهم إلى العيش الرغد والحياة الهانئة المطمئنة ؛ ولذلك نقرأ القرآن الكريم فنجد سننه فى الإرشاد إلى الأعمال الصالحة بيان أصولها وقواعدها الجامعة ، وتكرار التذكير بها إجمالا ؛ وأكثر ما يحث عليه من العبادات الصلاة التى هى عبادة روحية عليا ، واجتماعية مثلى ؛ إذا تغلغل المؤمن فى فهم معناها والمقصود منها كان له أكبر الفائدة فى تطهير نفسه وكبح جماح شره . ثم الزكاة التى هى عبادة مالية اجتماعية كبرى ؛ وإن شئت فقل إنها نظام مالى يحفظ كيان الجماعة ، ويرسى قواعدها على أساس التوازن والتراحم بين الأفراد والجماعات .

والقرآن يبين أهم منافع هذه العبادات التى هى لباب الأعمال الصالحة فى عبارات جزيلة المعنى قليلة المبنى فى قوله : « اتْلُ ما أوحِىَ إليك من الكتاب ، وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ، ولَذكرُ الله أكبر ، والله يعلم ما تصنعون » . وقوله : « إن الإنسان خُلق هَلُوعًا : إذا مسَّه الشَّرُّ جزوعًا ، وإذا مسَّه الخيرُ مَنوعًا ، إلا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون ، والذين فى أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم » إلى غير ذلك من الآيات التى لا ترى فيها تكراراً للأحكام الجزئية ، لأن سبيلها الحفظ بالعمل ، والاقتداء بالرسول فى أحكام الصلاة والزكاة والصيام والحج ؛ بل لم يذكر منها إلا ما يكون لذكره فائدة خاصة ؛ وذكرت فيه أحكام الصيام فى موضع واحد من سورة البقرة ، ولم يذكر فيه عدد الركعات فى كل صلاة ، ولا عدد الركوع والسجود ، ولا نصاب الزكاة فى كل نوع مما تجب فيه ؛ لأن كل هذا يؤخذ من بيان الرسول ، ويحفظ بالعمل ، وليس فيه تنبيه إلى ما فى معانى هذه العبادات ، ولا توجيه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للنفوس إلى روحها وعاقبتها فى تزكية النفس وتغذية الإيمان ؛ وهذه هى أسرارها الروحية وأغراضها الاجتماعية ، وهى التى نهضت بفضل هذا الدين العظيم على غيره من الأديان ؛ بل هى التى نهضت برهاناً على نبوة سيد المرسلين وإكمال الدين برسالته ، وجعلت هداية القرآن أعم وأشمل ، وأبقى وأدوم .

والإسلام حين يأمر الناس بأن يقبلوا على ما فيه مصالحهم ويعرضوا عما يفسدهم لم يأخذ أحداً بغير ما يقصد ، ولم يكلفه أن يضمن حسن العواقب ؛ فهو يزن القدرة البشرية ويضعها حيث وضعها الله ، لا يغالى ولا يطلب الشطط ؛ فالفطرة عنده هى أساس التكليف ، والنية هى مبعث الثواب والعقاب ؛ أما الذى يخرج عن دائرة الجهد فلا يعبأ به القرآن ، ولا يطالب به الإنسان . ومن المأثور عند علماء المسلمين : المجتهد مأجور ولو أخطأ . ذلك بأنه أدى ما عليه ، وسلك سبيل الطاعة وكفى ؛ فإن عليه أن يقصد الخير والنفع ، وليس عليه أن يتم ذلك الخير ، ولا أن يحصل النفع ؛ وذلك هو امتياز هذه الشريعة السمحة عن سواها من الشرائع .

ومن هذا الباب ما يؤثر من الأوامر التى لا تساير الفطرة فى بعض الشرائع ؛ فإذا قارنتها بالإسلام رأيت أن الإسلام على عادته موافق لما يحتمله الإنسان ويطيقه ، وما جاء فى تلك الشرائع غير موافق ولا ميسر للانسان المستقيم النفس . ألم تر إلى قول المسيح عليه السلام : « أحبوا أعداءكم ، باركوا لاعنيكم ، أحسنوا إلى من يبغضكم ، ومن ضربك على خدك الأيمن فأدر له الأيسر » . ومن المعلوم بالبداهة أن امتثال هذه الأوامر يتعذر على غير الأذلة المستعبدين من الناس ، وأنه قد يكون من أكبر المفاسد بإغراء الأقوياء بالضعفاء الخاضعين . وإنك لتجد أعصى الناس لها من يقرءونها ويتعبدون بها . وأمثال هذه الأوامر لا تأتى فى دين الفطرة العام ؛ لأن امتثالها من غير المستطاع . والله تعالى يقول : « لا يكلف الله نفساً إلا وسعها » . وإنما قرر القرآن فى موضوعها الجمع بين العدل والمصلحة ، وقضى بما تحتمله النفوس ولا تأباه «وجزاء سيئةٍ سيئةٌ مثلُها ؛ فمن عفا وأصلح فأجره على الله ؛ إنه لا يحب الظالمين . ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل ، إنما السبيلُ على الذين يظلمون الناس ويبغونَ فى الأرض بغير الحق ؛ أولئك لهم عذاب أليم ، ولَمن صبَر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور » . فهذا هو حكم أعدل العادلين الذى يهدى الناس إلى مصالحهم ، ولا يمتحنهم بما لا يستطيعون ؛ أباح لهم العدل ، وزين لهم الفضل ، بل زاد على ذلك أن يغرس فيهم معانى القوة وأخلاق الرجال ؛ فلم يأمرهم بالصبر على الظلم ، والخضوع لحيف الظالم الجبار . . ولا يخفى أن العفو والمغفرة للمسىء إنما تكون من القادر على الانتصار لنفسه ؛ وبذلك يظهر فضله على من عفا عنه ، فيكون سبباً لاستبدال المودة بالعداوة فى مكان الإغراء بالتعدى ودوام الظلم ؛ ولذلك يقول الله تعالى : « ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ؛ ادفع بالتى هى أحسن ، فإذا الذى بينك وبينه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عداوة كأنه ولى حميم ، وما يُلقّاها إلا الذين صبروا ، وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم » .

وإن الإنسان لتأخذه الروعة حين يتدبر هذا النظم الكريم ، فيرى كيف بيّن مراتب الكمال ودرجاته من العدل والفضل ؛ وكيف استدل عليه بما فيه المصلحة وحكم العقل . ومثل ذلك فى القرآن كثير إذا استعرضت ما فيه تسابقت إليك روائعه ، وتزاحمت على عقلك بدائعه ؛ فهو يزن مصالح الناس وزنا لا إفراط فيه ولا تفريط ، ويحثهم على العمل ، لا ينسون فيه أنفسهم ، ولا يعصون خالقهم ؛ فإنه يقول « وابتغ فيما آتاك اللهُ الدارَ الآخرة ، ولا تنْسَ نصيبك من الدنيا » ؛ فلا يزهِّد الناس فيما ينفعهم ، ولا يطمعهم فى غير ما أباح لهم ، فكان قصد السبيل بين أولئك الذين يزهدون فى الدنيا ويأمرون بتركها ويذمون الغنىَ ، حتى جعلوا دخول الجمل فى سَمِّ الخياط أيسر من دخول الغَنىِّ ملكوت السموات ، وبين أولئك الذين آثروا دنياهم على دينهم ، وأسرفوا على أنفسهم ، وتغالوا فى عبادة المادة حتى أفسدت أخلاقهم ، وأطاشت أحلامهم ، وجعلت مصلحة الجماعة عندهم لا وزن لها ولا قيمة ، فاستبد بهم الظلم والعدوان ، وألح عليهم الفساد والطغيان . وما كان ذلك التفريط ولا هذا الإفراط بخير لهذه الحياة وأهلها ؛ وإنما خيرها فيما شرع الإسلام دين البشرية العام الدائم ؛ فهو لا يقرر إلا ما فيه مصلحة الناس كلهم فى دينهم ودنياهم ، فيذم استعمال المال فيما يضر من الإسراف والطغيان ، ويذم أكله بالباطل ومنع الحقوق المفروضة فيه والبخل به على الفقراء والضعفاء ، ويمدح أخذه بحقه ، وبذله فى حقه ، وإنفاقه فى سبيل الله ، بما ينفع الناس ويعز الأمة ، ويكون عونا على حماية ذمارها وحفظ استقلالها . فهذا وأمثاله شاهد على أن الأعمال الصالحة فى الإسلام لا يقصد منها إلا صلاح العباد ، وهو كذلك شاهد على أن الإسلام عَرف هذه المصالح معرفة العليم الخبير ، فجاء بها محكمة مستقيمة ، وأوحاها إلى رجل أمى لا يمكن أن يصل بعقله إلى أمثال ذلك الإصلاح الذى أصلح به الكتب السماوية وكتب الحكماء والفلاسفة على كثرة من يتعبدون بالأولى ومن يخضعون للثانية .

ومما يتصل بهذا ما يقوله بعضهم من أن الكمال البشرى أن يعمل الإنسان الخير لأنه خير ، لا لعلة ولا غاية ، ويهملون نية العامل ومقصده ، ويعدون من أكبر العلل أن يعمل الإنسان العمل لمرضاة الله أو رجاء فى ثواب الآخرة أو خوفا من عقابها . ومعنى ذلك أن من النقص فى الإنسان أن يقصد بعمل الخير والبر ما أرشد إليه الدين من تزكية النفس وترفيه روحه ، بحيث تكون راضية مرضية عند رب العالمين صاحب الكمال المطلق الأعلى ، وأهلا لجواره فى دار كرامته ؛ وإنما يكون الإنسان كاملا فى نظرهم إذا خرج عن طبعه وقصد بعمله النفع لغيره دون تزكية نفسه ودون إرضاء ربه ، أو عمل العمل لا يقصد مصلحة ولا منفعة ، وإنما يعمل العمل للعمل فحسب ، وذلك أمر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع ما فيه من فلسفة لا غَناء لها ، خارج عن طاقة البشر لا يمكن أن يطلبه الله من عباده ، ولا أن يضعهم فى هـذه المنزلة التى تأباها العقول ولا تقبلها الأذهان . وكأنما غر أولئك ما يروى عن بعض المتصوفة الذين بلغوا درجات من الإنسانية عالية ، فهم يروون أن بعضهم يقول . « وأنا لا أبتغى بحبى بديلا » . وليس الأمر كما يظنون ؛ فتلك منازل لا يحسن أخذ الأحاديث فيها على علاتها ، ولا الاهتمام بظواهرها ؛ وإلا فإن ذلك القاتل هو الذى يقول :

إذا صح منك الوصل فالـكل هين . . .

فهو يطلب غاية لا محالة ، وغايته الوصال ، وهو لا يكون إلا بصالح الأعمال .

ولما ضاقت بهم الدائرة ورأوا أن إهمال النية والباعث لا يمكن أن يفهمه العقلاء ، فـكر بعضهم ورجعوا إلى القول بأن الإنسان عليه أن يقصد المصلحة العامة ، أو المنفعة الخاصة بغير العامل ؛ وهـذا بعينه هو ماشرعه هذا الدين ، وجعله مما يرضى الله تعالى وينال به ثوابه ، أو على التحديد : بعض ما شرعه هذا الدين ، فإن الدين لم يشترط أن يكون فاعل الخير غافلا عن الله لا يبتغى رضوانه ولا ثوابه . وهو أيضا لم يشترط أن يحب الإنسان نفع الناس بشرط ألا ينتفع هو بعمله . والله سبحانه حين دعا إلى الإيثـار وندب المؤمن إليه مع الخصاصة والفقر ، لم يجرد ذلك من منفعة للعامل المخلص ؛ لأنه بهذا الخلق ينال محبة الناس ويبلغ منزلة فيهم ، ثم هو يتقرب به إلى رب العالمين . وأى خير وفضل وكمال أعلى من التقرب إلى صاحب العزة والجلال ؟

ولقد أنصف الإســلامَ ذلك العالمُ المسيحىُ الذى يقول « إن هذا الدين وزن أعمال الإنسان وجعل أهدافها جميعها مصالح الناس ، فهو لا يعتـد إلا بالعمل المفيد والقول السديد ، وإن فى الإسلام فضائل كالجبال أو أشمخ وأرسخ ، ولـكن المسلمين تركوها ، فلا تـكاد تعرف ؛ ونحن (يقصد المسيحيين) عندنا شىء قليل ضئيل كـكلمة « حب الله والقريب » فمازلنا نمطه ونمده ونقول : الفضائل المسيحية ، حتى ملأ الدنيا كلهـا » .

فمن لنا بأن يتنبه المسلمون ويحافظون على هذا التراث المجيد ؟ .

مصلحة البلديات

إعلان مناقصة

تقبل العطاءات بمجلس سمالوط والمعصرة البلدى حتى ظهر يوم ٢٤ مارس سنة ١٩٥٢ عن عملية توريد أدوات كهربائية .

وتطلب الشروط والمواصفات من المجلس على ورقة تمغة فئة خمسين مليما نظير جنيه واحد وكل عطاء لا يرفق بتأمين ابتدائى قدره ٢ ٪ من قيمته لا يلتفت إليه .

٥٣٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمود عرنوس

يوم الأحزاب

إن دراسة سيرة رسـول الله صلى الله عليه وسلم ليست من قبيل القصص التى يتسلى بها ويقطع بها وقت الفراغ ، بل دراستها حتم واجب على المسلمين ، حتى يعلموا شريعة نبيهم فى السلم والحرب ، ويحيطوا علماً بأقواله وأفعاله ، للاقتـداء به والتأسى ، وهو المؤيد المعصوم .

يقول الله تعالى فى كتابه : « لقد كان لـكم فى رسول الله أسوةٌ حسنةٌ » ويقول : « وما آتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا » .

وحالنـا الآن مع أحزاب الظلم والعدوان التى تألبت علينا وتألفت من أجل إذلالنـا وإخراجنا من أرضنا ، تشبه حال المسلمين من كل وجه يوم تجمّع أحزاب الشرك لمحو الإسلام من الوجود ، وذهبوا إلى المدينة مجمعين أمرهم على قتال رسول الله ومن معه من المسلمين لإبادتهم ؛ وعرفت هذه الغزوة فى التاريخ « بغزوة الأحزاب » . من أجل هذا رأيت أن يكون المقال فى هذا الشهر « غزوة الأحزاب » وما كان فيها من أحداث تشـبه ما نحن فيه اليوم ؛ ليقف المسلمون على ما كان لسلفهم من قوة الإيمان وثبات الجنان ، وما منّ الله به على عباده المخلصين حتى تغلبوا على عدوهم فمحوه من الوجود ، ومكن لهم من أرضهم وديارهم بعد أن ظنـوا أنهم لا غالب لهم .

قد كانت فى المجموعة الإسلامية فى ذلك الوقت جماعة من المنافقين ومن الجبناء ، أخذوا يخذّلون المؤمنين ، ويبعثون فيهم الخوف والرعب ، ويقولون لإخوان لهم : ليس لنا من القوة ما نقابل به المغيرين ، وإن السـعيد من نجا من الآن . . . وفينا الآن كثير من يشبه هؤلاء يبثون الفتنة محاولين التفريق بين القلوب ، وإظهارنا بمظهر الضعيف الذى لا يقوى على الوقوف فى وجه هؤلاء الطغاة ، ناسين أن القوة بيد الله ، وأنه يهب النصر للمؤمنين الصابرين .

غزوة الأحزاب :

أنزل الله فى هذه الغزوة كثيراً من آى القرآن الـكريم ، جُمعت فى سورة سميت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سورة الأحزاب ، باسم هذه الغزوة ، وهى السورة الثالثة والثلاثون فى ترتيب المصحف ، تصف آياتها وصفاً تاماً حال المؤمن وحال المنافق ، وما أصاب الناس من جزع . وسنذكر هذه الآيات حسب مناسباتها .

زمن هذه الغزوة :

جرى بعض الرواة على أنها كانت فى السنة الرابعة من الهجرة ، ولكن الصحيح المؤكد أنها كانت فى السنة الخامسة ، حتى سميت هذه السنة سنة الزلزال ، وقد كانت السنون العشر التى قضاها رسول الله فى المدينة تسمى كل سنة منها باسم شىء مما وقع فيها ، فسموا السنة الخامسة سنة الزلزال ، أخذاً من قوله تعالى حين وصف حال المؤمنين فى تلك الغزوة وقت رؤيتهم جماعات أهل الشرك وكثرتهم : « هنالك ابتُلىَ المؤمنون وزُلزلوا زلزالاً شديدا » .

كان أول شهر المحرم فاتحة هذه السنة يوم الاثنين . ويقول ابن إسحاق : إن الغزوة كانت فى شوال من تلك السنة ، وصادف أن كان أوله يوم الاثنين أيضاً ، وهو يوافق ٢٩ من شهر أمشير القبطى ، كما يوافق ٢٣ من شهر فبراير الميلادى سنة ٦٢٧ ، وقد حددنا الزمن لما له من المناسبة فيما سيجىء بعد .

قال المقريزى فى إمتاع الأسماع : هى الغزاة التى ابتلى الله سبحانه فيها عباده المؤمنين وزلزلهم ، وثبت الإيمان فى قلوب أوليائه ، وأظهر ما كان يبطنه أهل النفاق وفضحهم وقرعهم ، ثم أنزل الله تعالى نصره ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده ، وأعز جنده ، ورد الكفرة بغيظهم ، ووقى المؤمنين شر كيدهم .

سبب هذه الغزوة :

بعد ما نقض بنو النَّضير من اليهود عهدهم مع رسول الله أجلاهم من أرضهم وديارهم ، فساروا إلى خيبر وبها من يهود قومٌ أهل عدد وجلد ، وليست لهم من البيوت والأحساب ما لبنى النضير من بيوت وحسب ، فعز على بنى النضير أن يكونوا دون موضعهم ، فرأوا الانتقام لأنفسهم ولا قدرة لهم على ذلك ، فتحدثوا مع قوم فى هذا الشأن من أهل خيبر ، فوافقوهم على ما رأوا ، واتفقوا على أن يرسلوا إلى قريش — وهى العدو الألد للمسلمين — نفرا منهم للاتفاق معها على قتال المسلمين ؛ فخرج إلى قريش سلام بن أبى الحُقَيق (بالتصغير) النضرى ، وحُيى بن أخطب النضرى ، وكنانة بن الربيع النضرى ، وآخرون من بنى النضير ؛ كما خرج معهم هوذة بن قيس الوائلى فى نفر من أصحابه ، وأبو عامر الراهب ، فكانوا بضعة عشر رجلا ، فأتوا مكة يدعون قريشاً وأتباعها إلى حرب رسول الله ، وقالوا لقريش : نحن معكم حتى نستأصل محمدا فجئنا لنتفق معكم على عداوته وقتاله . . . فنشطت قريش لذلك ، وتذكروا أحقادهم ببدر ؛ فقال أبو سفيان زعيم الشرك من قريش : مرحباً وأهلا ! أحب الناس إلينا من أعاننا على عداوة محمد ! ودعا أبو سفيان خمسين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رجلا من بطون قريش ليتحالفوا مع اليهود ، فتحالفوا وتعاقدوا ؛ ولتأكيد العهد ألصقوا أكبادهم بالكعبة بين أستارها ألا يخذل بعضهم بعضا ، ولتكونن كلمتهم واحدة على محمد ما بقى منهم رجل .

إمعان اليهود فى العداوة ونصرة الشرك :

قال أبو سفيان : يا معشر يهود : أنتم أهل الكتاب الأول والعلم ، أخبرونا عما أصبحنا نختلف فيه نحن ومحمد ، فديننا خير من دين محمد ، فنحن عماد البيت ، وننحر الكُوم (النياق السمان) ، ونسقى الحجيج ، ونعبد الأصنام . . . فقالت يهود : اللهم أنتم أولى بالحق منه ؛ إنكم لتعظمون هذا البيت وتقومون على السقاية ، وتنحرون البُدن ، وتعبدون ما كان عليه آباؤكم ، فأنتم أولى بالحق منه . فأنزل الله سبحانه فى شأنهم : « ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجِبْتِ والطاغوت ، ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا » .

واتفق اليهود مع مشركى قريش على وقت وقّتوه ليجتمعوا فيه لغزو محمد ، ثم خرج وفد اليهود إلى غطفان ، وجعلوا لهم تمر خيبر سنة إن نصروهم ، ثم ذهبوا إلى بنى سُليم فوعدوهم السير معهم .

عدد الأحزاب وعُدتها :

خرجت قريش فى أربعة آلاف غير من تبعهم من الأحابيش ، وعقدوا اللواء فى دار النّدوة ، وحمله عثمان بن طلحة ، وقائدها أبو سفيان بن حرب زعيم الشرك يومئذ فى مكة ، ولاقتهم سليم بمَرِّ الظهران فى سبعمائة ، وقادوا معهم ثلثمائة فرس وألفا وخمسمائة بعير ؛ وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصن الفَزارى ، وله حديث فى المؤلفة قلوبهم ، وكانوا ألفا ، وهو الذى قال فيه صلى الله عليه وسلم : « هو الأحمق المطاع » لأنه كان يتبعه عشرة آلاف لا يقولون له لم فعلت ؟ وخرجت بنو أسد وقائدها طليحة بن خويلد الأسدى ، كما خرجت أشجع يقودها مسعود بن رخيلة ، وخرجت بنو مرة يقودها الحارث بن عوف .

قال ابن سعد : فكان جميع الذين وافوا الخندق ممن ذكر من القبائل عشرة آلاف ، وهم الأحزاب ، وتجمعوا فى ثلاثة عساكر وعناج الأمر (زمامه) إلى أبى سفيان ابن حرب .

معرفة الرسول بقدوم الأحزاب :

كان الفضل فى ذلك لخزاعة ، فكانت عند ما خرجت من مكة أتى ركبهم رسول الله فى أربع ليال حتى أخبروه بالخبر ، فندب رسول الله الناس وأخبرهم خبر العدو ، وشاورهم أيبرز من المدينة ويلاقيهم خارجها ، أم يكون فيها ، أم يكون قريباً منها والجبل وراءهم ؟ واستقر رأيهم على أن يكونوا فى المدينة ويخندقوا عليها ، كما أشار بذلك سلمان الفارسى ، ويتركون العدو حتى يرد عليهم ثم يحاربونهم على المدينة وفى طرقها ، وذكرهم يوم أحد ، وأن يخلصوا النيات ، وأمرهم بالجد ، ووعدهم النصر إن هم صبروا واتقوا ، وأمرهم بالطاعة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حفر الخندق :

كان الخنـــدق ظاهر المدينة ، فخرج رسول الله بعد أن استخلف على المدينة عبد الله ابن أم مكتوم ، وكان جملة من خرج معه ثلاثة آلاف معهم ستة وثلاثون فرساً ، ركب رسول الله واحداً منها ، وأخذ يرتاد موضعاً يصلح لحفر الخندق ، فاختار موضعاً ينزله ، وجعل أحد جبال المدينة المسمى سَلْعًا (١) خلف ظهره ، وعين الموضع الذى يحفر فيه الخندق ، وبهذا الوضع يكون بنو قريظة داخل الخنـدق ، فاستعار المسـلمون من بنى قريظة آلة كثيرة للحفر ، وكانوا فى موادعة مع المسلمين .

قال ابن سعد : وجعل المسلمون يعملون مستعجلين ، يبادرون قدوم عدوهم إليهم ، وعمل رسول الله معهم لينشطهم ، ووكل بكل جانب قوماً من أصحابه يحفرون ، فـكان المهاجرون يحفرون من ناحية راتج(٢) إلى ذباب(٣) وكانت الأنصار يحفرون من ذباب إلى جبل بنى عبيد ، وكان سائر المدينة مشبكا بالبنيان ، فهى كالحصن ؛ وخنـدقت بنو عبد الأشهل عليها مما يلى راتج إلى خلفها حتى جاء الخندق من وراء المسجد ؛ وخندقت بنو دينار من عند جربا ، وفرغوا من حفره فى ستة أيام ، ورفع المسلمون النساء والصبيان فى الآطام . وكان الشبان ينقلون التراب ، ويخرج المهاجرون والأنصار فى نقل التراب وعلى رءوسهم المكاتل ، ويرجعون بها بعد إلقاء التراب منها وقد ملئوها حجارة من جبل سَلع ، وهى أعظم سلاحهم ، يرمون بها ؛ وكان رسول الله يحمل التراب معهم فى المـكاتل ، ولم يتأخر عن العمل فى الخندق أحد من المسلمين ؛ وكان أبو بكر وعمر ينقلان التراب فى ثيابهما من العجلة ، ولم يجدا مكاتل .

ترتيب جيش المسلمين :

بعد أن أتم المسـلمون حفر الخندق جعل رسول الله جبل سلع خلف ظهره ، والخندق أمامه ، ودفع لواء المهـاجرين إلى زيد ابن حارثة ، ولواء الأنصار إلى سـعد ابن عبادة ، وضرب له قبة من أدَم .

بنو قريظة ينقضون العهد :

كان حيي بن أخطب يقول لأبى سفيان ابن حرب : إن قومى قريظة معكم ، وهم أهل حلقة وافرة ، وهم سبعمائة مقاتل وخمسون مقاتلا . فلما دنوا قال له أبو سفيان : ائت قومكم حتى ينقضوا العهد الذى بينهم وبين محمد . فأتى بنى قريظة فأتى كعب بن أسد وكان صاحب عقـد بنى قريظة وعهدها ، فـكرهت قريظـة دخول حيي بن أخطب إلى دارهم ؛ فإنه كان يحب الرياسة والشرف عليهم ، وكان يشبه بأبى جهل فى قريش ، فلقيه عزال بن سموءل أول الناس ، فقال له حيي : قد جئتك بما تستريح به من محمد :

(١) سلع بفتح فسكون : جبل متصل بالمدينة له ذكر فى حديث الاستسقاء ، وورد فى كثير من أشعار العرب.

(٢) راتج على وزن فاعل : موضع تلقاء المدينة كان ينزل به بعض الأنصار .

(٣) اسم جبل بجبانة المدينة أسفل من ثنية المدينة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذه قريش قد دخلت وادى العقيق ، وغطفان بالزغابة . فقال عزال : جئتنا والله بذل الدهر ! فقال : لا تقل هذا . ثم أتى كعب بن أسد فقال له : إنك امرؤ مشئوم . وقد شاءمت قومك حتى أهلكتهم ، فارجع عنا. فما زال به حيي حتى لان له ونقض العهد ، وشقوا الكتاب الذى كتب رسول الله بينه وبينهم ، واستدعى رؤساءهم وأعلمهم بما صنع من نقض العهد .

إبلاغ الخبر إلى رسول الله :

بينما كان رسول الله فى قبته ، والمسلمون على خندقهم يتناوبون ، والفرسان يطوفون على الخندق ، إذ جاء عمر بن الخطاب فقال : يا رسول الله بلغنى أن بنى قريظة قد نقضت العهد وحاربت ! .

فاشتد ذلك على الرسول وقال : حسبنا الله ونعم الوكيل ! وبعث الزبير بن العوام لينظر ، فعاد وأخبر الرسول بأنهم يصلحون حصونهم ، ويدربون طرقهم ، وقد جمعوا ماشيتهم . ثم بعث سعد بن معاذ ، وسعد بن عبادة ، وأسيد بن حضير لينظروا ما بلغه عن بنى قريظة وأوصاهم إن كان حقاً أن يلحنوا له (يلغزوا ولا يصرحوا) لئلا يفت ذلك فى أعضاد المسلمين ويورث وهناً ؛ فوجدوهم مجاهرين بالعداوة والغدر ، فسبهم سعد بن معاذ وانصرفوا عنهم ؛ فقال رسول الله: ما وراءكم؟ قالوا : عضل والقارة (يعنون غدرهم بأصحاب الرجيع) ؛ فكبّر صلى الله عليه وسلم وقال أبشروا بنصر الله ! وانتهى الخبر إلى المسلمين

فاشتد الخوف ، وعظم البلاء ، ونجم النفاق ، وفشل الناس ؛ وكانوا كما قال الله تعالى « إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفلَ منكم ، وإذ زاغت الأبصار ، وبلغت القلوبُ الحناجر وتظنون بالله الظنونا . هنالك ابتُلى المؤمنون وزُلزلوا زلزالا شديداً » الآية العاشرة من سورة الأحزاب .

فجاءهم العدو من أعلى الوادى : من قبل المشرق بنو غطفان ، ومن أسفل منهم من أسفل الوادى من قبل المغرب قريش ومن معها ، حتى ظن المؤمنون كل الظن كما يقول الله تعالى فى الآية السابقة ؛ ظنوا ظنونا مختلفة بالنصر واليأس . ولما رأى رسول الله ذلك وخشى فتنة الناس ، أراد عمل صلح مع بعض المغيرين ، فدعا سعد بن معاذ وسعد بن عبادة ، فذكر لهما أنه يريد عقد صلح مع غطفان على إعطائها ثلث ثمار المدينة لترجع بمن معها عنه ، فقال السعدان : يا رسول الله أمراً تحبه فنصنعه ، أم شيئاً أمرك الله به لا بد لنا من العمل به ، أم شيئاً تصنعه لنا ؟ قال : بل شيء أصنعه لكم ، والله ما أصنع ذلك إلا لأننى رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وكالبوكم من كل جانب ، فأردت أن أكسر عنكم شوكتهم إلى أمر ما !. فقال سعد بن معاذ : يارسول الله قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة الأوثان لانعبد الله ولا نعرفه ، وهم لايطمعون أن يأكلوا منها ثمرة إلا قِرى أو بيعا ، أفحين أكرمنا الله بالإسلام وهدانا له وأعزنا بك وبه نعطيهم أموالنا ؟! والله ما لنا بهذا من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حاجة ! والله لا نعطيهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم ! قال رسول الله : فأنت وذاك .

موقف شجاعة وفقه الأنصار فى أحرج الأوقات ، فأفاد المسلمين والإسلام .

ظهور النفاق والمنافقين :

عند ما اجتمعت جيوش الشرك نجم النفاق من بعض المنافقين ، وأخذوا يتقولون كما وصفهم الله تعالى « وإذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض ما وعَدَنا اللهُ ورسولهُ إلا غُروراً . وإذ قالت طائفة منهم يأهل يثربَ لا مُقام لكم فارجِعوا ، ويستأذن فريق منهم النبيَّ يقولون : إن بيوتَنا عورة ، وما هى بعورة ، إن يريدون إلا فِراراً . ولو دُخلت عليهم من أقطارها ثم سُئلوا الفتنةَ لآتَوْها ، وما تلبَّثُوا بها إلا يسيراً » إلى أن يقول « قد يعلمُ اللهُ المعَوِّقين منكم والقائلين لإخوانهم هَلُمَّ إلينا ، ولا يأتُون البأسَ إلا قليلا . أشِحَّةً عليكم فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تَدُور أعيُنهم كالذى يُغشَى عليه من الموتِ ، فإذا ذهب الخوف سَلَقُوكم بألسنةٍ حدادٍ أشحةً على الخير ؛ أولئك لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم ، وكان ذلك على الله يسيرا » . ويقول فى شأن المؤمنين « ولما رأى المؤمنون الأحزابَ قالوا هذا ما وعَدَنَا اللهُ ورسولهُ ، وصدَقَ اللهُ ورسولهُ ، وما زادَهم إلا إيماناً وتسليما » .

قال رجال ممن كانوا مع المسلمين : يأهل يثرب (المدينة) لا مقام لكم فار إلى جعوا منازلكم بالمدينة ، وقال أوس بن قيظى الأنصارى الأوسى : يارسول الله إن بيوتنا عورة غير حصينة نخشى عليها من العدو فأذن لنا فنرجع إلى ديارنا فإنها خارج المدينة ، والله يقول : وما هى بعورة إن يريدون إلا فرارا .

وفى رواية البيهقىّ : فما يستأذن أحد منهم إلا أذن له فيتسللون .

قال ابن عباس : الفريق المستأذن بنو حارثة . وقال غيره : وبنو سلمة . ورجع كثير من المؤمنين إلى ديارهم لألم البرد والجوع أو الخوف الحقيقى على بيوتهم ، ولم يبق مع النبي ثابتا فى موقفه إلا ثابت الإيمان. قالت أم سلمة رضى الله عنها : شهدت مع رسول الله مشاهد فيها قتال وخوف : المريسيع ، وخيبر ، وكنا بالحديبية ، وفى الفتح ، وحنين ، لم يكن من ذلك أتعب لرسول الله ولا أخوف عندنا من الخندق ؛ وذلك أن المسلمين كانوا فى مثل الحرجة ، وأن قريظة لا نأمنها على الذرارى ، فالمدينة تحرس حتى الصباح نسمع تكبير المسلمين فيها حتى يصبحوا ، خوفا ، حتى ردهم الله بغيظهم لم ينالوا خيراً .

المسلمون وقت الحصار :

قال ابن سعد ؛ وقف رسول الله والمسلمون وجاء العدو لا يزولون ، غير أنهم يتعقبون خندقهم ويحرسونه ، وكان رسول الله يبعث سلمة بن أسلم فى مائتى رجل ، وزيد بن حارثة فى ثلثمائة رجل ، يحرسون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المدينة ، ويظهرون التكبير ، وذلك أنه كان يخاف على الذرارى من بنى قريظة ، وكان عباد بن بشر على حرس قبة رسول الله ، وكان رسول الله يختلف إلى ثلمة فى الخندق يحرسها ، فإذا آذاه البرد دخل قبته فأدفأته عائشة فى حضنها ، فإذا دفىء خرج إلى تلك الثلمة ويقول : ما أخشى على الناس إلا منها ؛ فبينما هو ليلة فى حضن عائشة قد دفىء وهو يقول : ليت رجلا صالحا يحرسنى الليلة ؛ فجاء سعد بن أبى وقاص ، فقال له : عليك بهذه الثلمة فاحرسها . ونام ثم قام يصلى فى قبته ، ثم خرج وقال : هذه خيل المشركين تطيف بالخندق . ثم قال : اللهم ادفع عنا شرهم ، وانصرنا عليهم ، واغلبهم لا يغلبهم غيرك ! . وكان المشركون يتناوبون بينهم ، فيغدو أبو سفيان بن حرب فى أصحابه يوما ، ويغدو خالد بن الوليد يوما ، إلى غيرهم ؛ وكانوا كثيرا ما يطلبون غرة ومضيقا من الخندق يقتحمانه ، ودام الحال على ذلك نحوا من بضع وعشرين يوما ، وأغفل المسلمون مكان ضعيفا فعبره عكرمة ابن أبى جهل ومعه نفر ، فخرج إليهم نفر من أصحاب رسول الله ، فدعا عمرو بن عبدود إلى البراز ، فدنا منه علىٌّ فقتله ، فولى أصحابه الأدبار ، وسقط نوفل بن عبد الله عن فرسه فى الخندق ، فرمى بالحجارة حتى قتل ، وحمل الزبير بن العوام على نوفل بن عبد الله بالسيف فضربه فشقه اثنين ، ثم اتعدوا على أن يغدوا من الغد ، فباتوا كلٌّ يعبىء أصحابه ، وفرقوا كتائبهم ، وتقاتلوا إلى حين من الليل ، ولم يصلّ رسولُ الله ولا أصحابه ، ظهراً ولا عصرا ولا مغربا ولا عشاء حتى كشفهم الله ، فرجعوا متفرقين إلى منازلهم وعسكرهم ، وانصرف المسلمون إلى قبة رسول الله ، ثم صلى رسول الله هو وأصحابه ما فاتهم من الصلوات .

وأصاب سعدَ بن معاذ فى تلك المناوشات سهم قطع منه الأكحل ، رماه به عاصم بن عمر بن قتادة ، فلما أصابه قال : خذها منى وأنا ابن العرقة . فقال له سعد : عرق الله وجهك فى النار ! وقيل : الذى أصاب سعدا هو أبو أسامة الجشمى .

هزيمة المشركين :

من كان يظن أن المشركين سيهزمون مع هذه الكثرة ، وينتصر المسلمون مع هذه القلة ؟ ولكن الله وعد رسوله والمؤمنين بالنصر ؛ قال تعالى « ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا ، وكفى الله المؤمنين القتال ، وكان الله قويا عزيزاً » .

جاء نعيم بن مسعود الأشجعى الصحابى المشهور ، وهو مخفٍ إسلامه ، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له : إنى أسلمت وإن قومى لم يعلموا بإسلامى فمرنى بما شئت . فقال له عليه السلام : خَذِّلْ عنا إن الحرب خَدْعة . فخرج حتى أتى بنى قريظة وكان لهم نديما فقال : قد عرفتم ودى لكم ؛ قالوا : صدقت لست عندنا بمتهم . فقال لهم : إن قريشا وغطفان ليسوا كأنتم ، البلد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بلدكم ، به أموالكم وأبناؤكم ونساؤكم ، لا تقدرون أن تحولوا منه إلى غيره ، وإنهم جاءوا لحرب محمد وأصحابه وقد ظاهرتموهم عليه ، وبلدهم وأموالهم ونساؤهم بغيره ، فإن رأوا نَهْزة أصابوها ، وإن كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبينه ؛ فلا تقاتلوا معهم حتى تأخذوا منهم رهناً من أشرافهم يكونون بأيديكم ثقة لكم . فقالوا : لقد أشرت بالرأى . ثم أتى قريشا فقال لأبى سفيان ومن معه : قد عرفتم ودى لكم وفراقى محمدا ، وإنه قد بلغنى أمر أبلغكموه نصحاً لكم فاكتموه عنى . قالوا نفعل، قال : إن يهود ندموا على ما صنعوا ، وأرسلوا إلى محمد إنا قد ندمنا على ما فعلنا ، أيرضيك أن نأخذ من أشراف قريش وغطفان رجالا تضرب أعناقهم ثم نكون معك ؟ فإن بعثتْ إليكم يهود يلتمسون منكم رهنا فلا تدفعوا إليهم رجلا واحدا ... ثم أتى غطفان فقال : إنكم أصلى وعشيرتى وأحبُّ الناس إلى .قالوا : صدقت ماأنت عندنا بمتَّهم . قال : فاكتموه عنى . قالوا : نفعل . فقال لهم مثل ما قال لقريش . ولما أرسل أبو سفيان وغطفان إلى بنى قريظة يستحثونهم على القتال أرسلوا إليهم : إن اليوم يوم السبت لا نعمل فيه شيئا ، ولسنا مع ذلك بمقاتلين معكم حتى تعطونا رهنا من رجالكم . فقالت قريش وغطفان : والله إن الذى حدثكم نعيم به لحق ، فأرسلوا إليهم : إنا لا ندفع لكم رجلا واحدا ، إن كنتم تريدون القتال فاخرجوا فقاتلوا . فقالت قريظة : إن الذى ذكر لكم نعيم لحق ، ولم يجيبوهم ، وخذل الله بينهم ، وبعث الله عليهم الريح فى ليال شديدة البرد فأكفأت قدورهم ، وطرحت أبنيتهم ، حتى ما يكاد أحد يهتدى لموضع رحله . فبعث رسول الله حذيفة بن اليمان لينظر ما فعل القوم ، فرأى عسكرهم فى ليلة شديدة البرد والريح لا تقر لهم قدراً ، وهم يشتورون فى الرحيل حتى ارتحلوا . ويقول الله فى شأن ذلك « يأيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تَرَوْها ، وكان الله بما تعملون بصيراً » وكان بعد ذلك نصر المؤمنين فأوقعوا ببنى قريظة الذين نقضوا العهد وخانوا الأمانة . ويقول الله تعالى « وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صَيَاصِيهم وقذفَ فى قلوبهمُ الرُّعبَ ، فريقا تقتلون وتأسِرون فريقا ، وأورثكم أرضَهم وديارَهم وأموالهم وأرضا لم تطئوها ، وكان الله على كل شىء قديراً » .

سقتُ هذه القصة على طولها للعظة والاعتبار ، وأن أهل الظلم والشرك مهما تجمعوا وطغوا فالله مهلكهم ومبيدهم ، وعلى المؤمنين المخلصين أن يتثبتوا من أمرهم ولا يخشوا هؤلاء الطغاة ، فمصيرهم إلى الدمار ، وهدى رسول الله قبلتنا ، فعلينا أن نجمع كلمتنا ، والله معنا ، وهو القدير على كل شىء .؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

علام نصار

القدوة الحسنة

« لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ » :

لا ريب أن الناس فى حاجة إلى التوجيه والإرشاد ، وبيان طريق الخير والهداية ، فليس كل فرد ، ولا كل جماعة ، ولا كل شعب يهتدى بنفسه إلى طريق النجاح والخير ، ليتوجه إليه ويستمسك به ؛ بل إن كثيراً من الناس منصرفون عن الحق ، وعن العدل والخير ، غافلون عن أسباب السعادة وعن سبل الحياة الطيبة ، تصرفهم الشهوات ، وتغرهم الحياة الدنيا ، ويخدعهم متاعها وزخرفها ، وهم لا يشعرون .

ومن أجل ذلك بعث الله النبيين مبشرين ومنذرين ، وأنزل معهم الكتاب بالحق والميزان ، ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه ، وليهديهم سبيل الرشاد ويبين لهم الذى اختلفوا فيه ، ليحيا من حى عن بينة ، ويهلك من هلك عن بينة ، « وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا » .

وإذا كان الفضل العظيم فى الهداية والإرشاد ، وتوجيه الناس إلى الخير يرجع إلى الكتب السماوية ، والآيات البينات التى جاء بها الأنبياء والرسل ، وإلى ما يبثه دعاة الخير والإصلاح ، وهداة الأمم والمصلحون فى الأرض من مبادىء ونصائح ، وحكم ومعارف ، تنير للعالم طريق الهدى ، وتبين لهم سبل الخير ، وتدعوهم إلى الإيمان والفضائل ، وإلى السلام والسعادة ؛ فإن هذه الوسائل التهذيبية النظرية لا تقوم وحدها بتوجيهنا إلى الصراط المستقيم ؛ بل إننا فى حاجة كبرى أيضاً إلى المثل العملية والقدوة الحسنة ، يراها الناس ماثلة أمام أعينهم ، تصور لهم المبادىء والفضائل بارزة مجسمة ، تبهر نفوسهم ، وتملأ أسماعهم وأبصارهم ، وتحفزهم إلى محاكاتها ، فتثبت الإيمان فى قلوبهم ، وتحبب إليهم العمل الصالح ، وترسم لهم طريق الكمال ، وتعلمهم أساليب السير فيه ، ووسائل النجاح ونماذج الخير .

وإنك لتجد رجلا واحداً يقود بأعماله المرضية وسيرته القويمة أمة بأسرها ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويصلح الله به شعوباً وأمماً . فانظر إلى الدعوة الإسلامية وما كان لنبي الإنسانية وأصحابه الأئمة الهداة من بالغ الأثر في نجاح تلك الرسالة المحمدية ؛ فقد كان عليه السلام يبلغ رسالة ربه ، ويتلو على الناس آيات الله وقرآنه العظيم ، ويبين لهم ، ويعلمهم الكتاب والحكمة ؛ ثم هو مع ذلك قدوة صالحة ، ومثل أعلى ، بسيرته المثلى ، وصفحات أعماله العظمى ، في جهاده وتضحيته ، ونكران ذاته في سبيل الله ، وفي عدله ، وعطفه على الضعفاء والفقراء ، وشدته وبأسه على الكفار والأعداء ، وثباته في المعارك والغزوات ، وأمانته وصدقه ، وعطفه وبره ، واحتماله وصبره ، وتقريبه للعاملين ، وإبعاده للقاعدين ، ونصرته للحق ، ومناهضته للباطل ، ورحمته بالمؤمنين ، وقسوته على المنافقين والظالمين .

كان صلوات الله عليه إماماً في ذلك كله ، وقدوة صالحة في كل خير ، ومثلا أعلى يثبت أركان الدعوة التي يدعو الناس إليها ، ويقرن القول بالعمل ، والمبادىء بالتنفيذ ؛ فبهر الناس بصفاته وأخلاقه ، واستقامة سبيله ، كما بهرهم بآيات الله وقرآنه ، حتى أيقنوا بإخلاصه وصدق رسالته ، وتفانيه في الدعوة إلى الله ، فاستجابوا لله وللرسول ، وغرست القدوة الحسنة في قلوبهم الإيمان ، وحببت إليهم الفضائل والمكارم ، والتضحية والاستشهاد في سبيل الله ، وتأييد الحق ، والاستمساك بالعروة الوثقى ، والاعتصام بحبل الله المتين .

ونراه عليه السلام في هذه الخطة المثلى قد آتاه الله الحكمة ، وهداه إلى الفطرة في تبليغ رسالة ربه ، ودعوة الخلق إليه تعالى ، إذ جمع بين الدعوة بالبيان والحجة ، مصداقاً لقوله تعالى : « وأنزلنا إليك الذكر لتُبَيِّنَ للناس ما نُزِّل إليهم » وبين التهذيب بالعمل والقدوة ؛ فكان في هذا المسلك القويم سرُّ نجاح الدعوة ، والاستجابة إليها ، والإيمان بصدقها ، واطمئنان القلوب إلى اليقين بها .

وكان ذلك أدعى إلى التصديق والاتباع بالمثل والقدوة والمحاكاة ، وأقوى تأثيراً في النفوس ، وتوجيهها إلى الخير والإذعان للحق ، فدخل الناس في دين الله أفواجا ، وتم الفتح والنصر المبين ؛ ثم أشرق نور الإسلام في أرجاء الكون وأقطاره .

وكان أصحاب رسول الله ومن تبعهم بإحسان من المسلمين يقتدون به عليه السلام ، فيضربون المثل العليا للناس بعدلهم وجهادهم وتضحيتهم ، وتفانيهم في الدعوة إلى الله ، وتثبيت قواعد الدين والتوحيد ، حتى ضرب المثل بعدل عمر بن الخطاب ، وشجاعة خالد ابن الوليد ، وغيرهما من أعلام الإسلام ، وأئمة الهدى وقادة الخير والإنسانية الذين حملوا لواء الإسلام ، وجاهدوا وصدقوا ، وصابروا وصبروا ، وكانوا مصابيح وقادة ، وقدوة حسنة ، بهم نشر الإسلام جناحيه على العالم ، وأضاءت أنواره جوانب الكون ، فملأت الدنيا نوراً وهدى ، وعلماً وإيماناً ، وعدلا وإحساناً ، ومساواة وإخاء ؛ وكان الفضل في ذلك راجعاً إلى تأييد الله تعالى ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وإلى القدوة الحسنة ، والمنهج القويم ، والمسلك الحكيم الذى سار عليه نبى الهدى وأصحابه الأعلام ، والصفوة الأخيار من قادة الإسلام وأئمته : « أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده » .

ولا يستغنى المصلحون من قادة الشعوب ودعاة الخير فى الأمم وكل من يبغى الخير للمجتمع الإنسانى عن القدوة الحسنة لتأييد دعوتهم ، وتثبيت جذور الإصلاح والتهذيب ، وجنى ثمراته .

وليس سبيل الإصلاح وتهذيب النفوس وتوجيه العقول بمجرد حفظ ما فى الكتب سماوية أو أرضية ، ولا بمجرد العلم بالمبادىء الأخلاقية والأدبية ؛ وليس الدين مجرد الإيمان بالله واليوم الآخر ، ومعرفة الأوامر الإلهية ، وأن هذا حرام وهذا حلال ، بدون عمل وبدون قدوة صالحة تكون الثمرة الطيبة للعلم والدين .

ولكن سبيل الدين القويم والإصلاح الحق ، والعلم النافع ، والتوجيه السليم هو أن نعمل بما نعتقد ، ونبنى حياتنا على قواعد العلم والأخلاق ، وأن يكون فينا قادة وأمثلة حية عملية ، نراها بأبصارنا ، ونشاهدها بأعيننا ، تبرز لنا العلم حقيقة واقعة ، والدينَ أمراً ملموساً ، والأخلاق الكريمة ماثلة مصورة فى مظاهر وشخصيات كريمة ، تدفعنا إلى الأمام ، وترسم لنا الطريق إلى المعالى والكمال ، وإلى العزة والمجد ، ويقتدى بها سواد الشعب وعامة الأمة ، فيتخذ الناس هؤلاء الأعلام أئمة لهم ، ومثلا عليا يهتدون بهم ، ويحتذون مثلهم .

ليس يكفى أن يكون فى الأمة علماء دين قصارى جهدهم أنهم يدرسون الدين ، ويعلمون الطلاب ، ويفسرون القرآن ، ويحفظون الأحاديث ، ونظريات المنطق ، وجدليات التوحيد ، وينشرون على الناس مواعظهم ببيان فصيح ومنطق بليغ ؛ هذا وحده لا يثمر ، ولا يقدم ولا يؤخر فى سير المجتمع وإصلاحه ، وإنما الأثر النافع الذى تتم به الهداية ، وترشد به الأمة ، وتصل حقاً إلى العزة والقوة ورضوان الله ، أن يكون العلماء قدوة حسنة بأعمالهم وسيرتهم بين الناس ، وفى أنفسهم ، يتقون الله فى أقوالهم وأفعالهم ، يتحلون بمكارم الأخلاق ، وبالصدق والأمانة ، وحب الخير ظاهراً وباطناً تحقيقاً لقوله تعالى « إنما يخشى اللهَ من عباده العلماءُ » . وتقوى الله وخشيته إنما هى بالأعمال لا بالأقوال والألفاظ ؛ بهذا يكون العلماء جديرين بالخلافة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الذى يقول « بعثتُ لأتمم مكارم الأخلاق » وبهذا يكون العلم فضيلة وميزة ؛ ونستطيع أن نتلو بحق قوله تعالى « هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون ، إنما يتذكر أولو الألباب » لنفاضل بها بين العلماء وغيرهم .

وكذلك لا يكفى أن تخشع قلوبنا وتهتز مشاعرنا عند تلاوة قوله تعالى : « مثلُ الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنبتت سبعَ سَنابِلَ ، فى كل سُنبلةٍ مائةُ حبَّةٍ ، والله يضاعفُ لمن يشاء ، والله واسع عليم » ، وقوله سبحانه « لن تنالوا البِرَّ حتى تنفقوا مما تُحبون » ، وقوله عزوجل « وما أنفقتم من شىء فهو يُخْلِفه ، وهو خير الرازقين » وأن نعرف أن البر والإحسان أجرهما عند الله عظيم ، ثم نبخل بأموالنا ، وندخرها ونحرص عليها ونستأثر بها ، فلا نبذل منها فى الخير ، لإسعاد الآخرين .

ولكننا نريد أن نرى بيننا أعلاماً للبر والإحسان ، وقدوة حسنة من أغنيائنا وموسرينا ، يبذلون أموالهم فى المؤسسات الخيرية ، والمعاهد العلمية ، وفى أعمال البر ومساعدة الفقراء والضعفاء ، وأن يرى الشعب بين هؤلاء الموسرين من يضرب أروع الأمثال فى الجود والسخاء ، والبذل والعطاء ، ابتغاء مرضاة الله ، وفى سبيل الوطن ، وجلب السعادة ، ومحو الشقاء عن البائسين والعاجزين ، حتى يقتدى بتلك المثل العليا ، كل موسر وكل غنى ، فيضحى من ماله بقدر ما يستطيع لإسعاد أمته ، وإرضاء ربه ؛ وبذلك يتربى فى الأمة خلق الإيثار ، ومحبة الخير للناس ، ويصبح خير الأمة أعز على الغنى من ماله ، فلا يستأثر بما أعطاه الله دون إخوانه فى الإنسانية والدين والوطن ، ونكون حقاً قد عملنا بما حفظنا وما تلونا من كتاب الله ، وأثمرت آياته فينا ، وانتفعنا بها .

ونريد أن يكون فى الأمة أمهات قدوة حسنة لأولادهن ، يأخذون عنهن أساليب الحياة ومبادىء الأخلاق سليمة صحيحة ، بالمحاكاة والاقتداء ، فينشأون على أساس متين ، ونهج قويم ، ويتحلون فى الصغر ، بما يكون قواماً لحياتهم فى الكبر ، فتنبت أعوادهم مستقيمة ، وتنمو عقولهم فى حكمة ومنطق سليم ، وتكون أخلاقهم قويمة ، لا تشوبها الخرافات ، ولا يفسدها تهاون الأمهات ؛ وبهذا تكون الأمهات جديرات بقول رسولنا صلوات الله عليه « الجنة تحت أقدام الأمهات » .

وتجنى الأمة ثمرة النصف من أغصانها وهو ذو أثر عظيم فى حياة المجتمع .

والأم مدرسة إذا قوَّمتَها
قوَّمتَ شعباً طيب الأعراق

***

وفى تاريخ الإسلام أن السيدة أسماء بنت أبى بكر الصديق ضربت مثلا عالياً وقدوة حسنة للأمهات ؛ إذ جاءها ابنها عبد الله بن الزبير يستشيرها عند ما استولى عليه الخوف من الهزيمة ، والحجاج بجيوشه يحاصره فى مكة من قبل عبد الملك بن مروان ، فقالت له أسماء : يا بنى ، أأنت على حق أم على باطل ؟ فقال عبد الله : بل أنا على الحق ، قالت : يا بنى عش كريماً ومت كريماً ، اخرج فقاتل . فقال : يا أماه أخشى إن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قتلونى أن يمثّلوا بى . فقالت : إن الشاة لا يضرها سلخها بعد ذبحها ! يا بنى اخرج فقاتل . فخرج وقاتل حتى قتل ، ومات كريماً . فكانت السيدة أسماء رضى الله عنها فى ذلك قدوة حسنة للأمهات .

وكذلك نريد آباء وأساتذة قادة وقدوة حسنة لأبنائهم وتلاميذهم لا يقنعون بالدرس العلمى والأخلاقى والنظريات ، بل يكونون فى أعمالهم مثلا عليا ، وقدوة حسنة لهذا النبت الذى يتعهدونه ويربونه ، حتى يكون له من سيرتهم ، وصور حياتهم نموذج قويم ، يستهوى أفئدته ، ويملأ جوانب نفسه إعجاباً وتقديراً ، ويشوقه إلى محاكاته ، واتخاذه هدفاً يصل إليه ، وليعرف أن ما يلقنونه إياه فى التعليم والدرس حقيقة واقعة ، وأن العلم والأخلاق ليسا وهماً ولا خيالا ؛ بل هما صدق وحق ، وأن فى بناء الحياة عليهما حكمة ونجاحا .

نريد مُثلا عليا ، وقدوة عالية صالحة فى الصناعة والتجارة والزراعة ، فيكون فى الأمة رجال يقدمون للشباب وللشعب من أعمالهم نماذج ناضجة متينة الأركان فى المؤسسات المالية والتجارية والصناعية ، والأعمال الزراعية ، كل فى دائرة اختصاصه بحيث لا تكون أهدافهم منافعهم الشخصية فحسب ، بل يهدفون إلى قيادة الشعب ، وتوجيه الأمة إلى الإتقان والعناية والكمال ، ويلقون عليها بالعمل دروساً تحفزها إلى النهوض ، والسير فى طريق التقدم ، والاستقلال الاقتصادى ، وترقية مستوى الشعب فى هذه النواحى بطريقة عملية نافعة تحفظ كيانه ، ويستثمر بها موارده ، ومجهود أبنائه ، ويحقق بها استقلاله ويثبت بها وجوده ، ويفتح بها أبواب العمل والحياة للشباب والعمال .

هذه منزلة القدوة الحسنة ، وآثارها فى الإصلاح ، وتربية الأفراد والجماعات ، وتوجيه الأمم والشعوب إلى طريق النجاح والخير ، وسبل الحياة الطيبة المثمرة ، وتمكين الدين والمبادىء والأخلاق فى المجتمع الإنسانى .

وإذا وفق الله الأمم الإسلامية إلى تقدير ما للقدوة الحسنة من أثر صالح فى تكوين أفرادها وجماعاتها وتقوية عناصرها وطبقاتها ، وأحلوها من أنفسهم فى المكان اللائق بها من العناية والاعتبار ، ووطدوا بها أركان العلم والدين والأخلاق والصناعات ، والسياسة والوطنية ، فإن الله كفيل بأن يهيىء لهم سبيل العزة والقوة ، وأن يقوى شوكتهم ويشد أزرهم ، وينصرهم نصراً عزيزا ، والله ولى المؤمنين .

« وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ، وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِى ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد المغنى المنشاوى

قصص القرآن

٢ — آدم

تركنا إبليس مزهوًّا بنفسه ، معجبا بأصله ، يرى أنه خير من آدم عنصراً ، وأصفى جوهراً ، فإنه مخلوق من نار ، وآدم مخلوق من طين ؛ لهذا وسوست له نفسه ، وكانت شيطانه قبل أن يكون هو شيطانا للناس ، فأبى السجود لآدم واستكبر ، وكان من الكافرين ؛ ولقد كان جزاؤه بعد إذ خالف عن أمر ربه ، وتجاوز حدود أدبه ، أن يصبح اللعينَ المطرود من دار رحمته ، وفسيح جنته : « اخرج منها فإنك رجيم ، وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين » .

شاءت نفس هذا اللعين ، بعد إذ طردت من دار الرضوان والأمان ، إلى دار العناء والامتحان ، أن يمد لها فى حبل العمر ، ما امتدت هذه الحياة ، حتى تمتحن أبناء آدم خصمها كما امتحنت ، وتبتليهم كما ابتليت بأبيهم : « قال رب فأنظرنى — أمهلنى — إلى يوم يبعثون ، قال فإنك من المنظَرين إلى يوم الوقت المعلوم » .

كان حريًّا بإبليس بعد إذ أجاب المولى سؤله ، وأنسأ أجله ، أن يشكر للمنعم فضله ، ولا يتبع عصيانه بعصيان ، ويستبدل كفرانه بشكران ، فيقول : « فبما أغويتنى لأقعدَنّ لهم صراطك المستقيم » مترصدا لغوايتهم ، حريصا على إضلالهم وإزلالهم ؛ ثم يقول فى قحة المعاندين ، وشقوة المكابرين : « ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ، ولاتجد أكثرهم شاكرين » .

وهكذا يتولد البأس من اليأس ، وتطفئ كثرة الذنوب ، مابقى من نور القلوب ؛ وما سمى إبليس ، إلا لأن الإبلاس اليأس والحيرة وإبليس يائس من رَوْح مولاه ، قد حقت عليه لعنة الله .

قال الله تعالى لإبليس خذلانا له وطردا : امض لطِيتك ، واركب رأسك فى غوايتك ، واستفزز من استطعت منهم بصوتك ، وأجلب عليهم بخيلك ورجلك ، وشاركهم فى الأموال والأولاد ، وعِدْهم المواعيد الكاذبة ، ومنِّهم الأمانى البعيدة الباطلة : « إن عبادى ليس لك عليهم سلطان » فلن أخلى بينك وبين من صحت عقيدته ، وسلمت طويته ، وقويت عزيمته ؛ أولئك صنف ممتاز من عبادى المخلصين ، أخلصوا لى نفوسهم ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأسكنوا حبى قلوبهم ، فهم فى شغل شاغل بحبى عن وساوسك ، وبقربى عن هواجسك .

أما ما طويت عليه طِيَّتك ، من فتنة الناس وإغوائهم ، فلن نتعجل لك فيه العقوبة بل نمهلك ولا نهملك ، فحسابك عليه عسير ، وجزاؤك على اقترافه خطير : « لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين » .

وهكذا أصدرت محكمة السماء العادلة حكمها بطرد إبليس من دار الرحمة والنعيم ، إلى دار الشقاء والبلاء ، وأقبلت نعم المولى متلاحقة متساوقة ، تحط رحالها بساحة آدم وزوجه ، التى خلقها الله له من ضلعه ، ليتم تمام أنسه ، بكمال جنسه ، بعد إذ أسكنهما المولى جنة رضوانه ، وانتظمهما فى سلك عبيد إحسانه ، وحذرهما الشيطانَ وكيده ، وأمرهما ألا يسمعا له قولا ، أو يطيعا له أمراً ، لئلا يخرجا من الجنة ، ويحرما نعيمها ؛ أباح لهما سبحانه أن يأكلا من الجنة رغدا حيث شاءا ، ويجتنيا من ثمراتها الشهية ما أرادا ، ونهاهما سبحانه أن يقربا شجرة واحدة من بين أشجارها الكثيرة النضيرة ، وأشار إلى هذه الشجرة المحرمة ، تعيينا لها ، وإبعادا لكل شبهة قد تتسرب إلى نفسيهما نحوها ، وتوعدهما بانتظامهما فى سلك الظالمين إن هما قرباها ، أو تناولا شيئاً من جناها ، وبذل لهما الوعد الكريم ، أن يمد لهما فى أسباب النعيم ، إن هما تحاميا هذه الشجرة ، وكانا عند أمر الله فى اجتنابها ؛ إنهما إن جانباها ، جانبهما الجوع والعرى ، والظمأ والنصب : « اسكن أنت وزوجك الجنة ، وكلا منها رغدا حيث شئتما ، ولاتقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين » . « إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى ، وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى » : لا تصيبك الشمس .

نـعم آدم وزوجه فى جنتهما بما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين ، ولعله كان ينتهب المتع المباحة مع زوجه ، بالانتقال بين الأشجار ، وقطف الأزهار ، والتفكه بالثمار ، والارتواء بماء الجنة السلسال .

نفِسَ إبليس عليهما ذلك العيش الرغد ، وحز فى نفسه أن يتمتع آدم وزوجه بماحرمه ، بعد إذ طردته الرحمة ، ونبذته الجنة ، فاعتزم أن يثأر لنفسه من خصمه ؛ دَلف إلى الجنة وأنشأ يحدث آدم فى سر وخفاء ، ويوهمه بأنه له ولزوجه صادق الود ، ماحض النصح ، ثم جد فى استمالتهما إليه بأساليبه وأحابيله ، حتى إذا جرى منهما مجرى الدم ، تظاهر بإشفاقه من زوال نعمتهما وخوفه من تقويض عرش سعادتهما ، وقال : « مانهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين » . وإذ أحس اليأس من استجابتهما لرغبته ، وانخداعهما بخديعته ، أقسم لهما إنه الناصح الأمين : « وقاسمهما إنى لكما لمن الناصحين » . ثم ألح وألحف ، وافتنّ فى أساليب الإضلال والإغواء ، وهل يحذق أحد منهما مايحذق الشيطان ، وافتتن آدمَ وحواء ، فافتتنا ، وهكذا وقعت الغلطة ، وكانت السقطة ، وأكلا من الشجرة : « فبدت لهما سوءاتهما — عوراتهما — وطفقا يخصِفان عليهما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من ورق الجنة » : يجعلان ورق الجنة على هيئة الثوب الساتر : « وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة ، وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين » .

أنابا إلى الله سبحانه ، وندما على فعلتهما ، و « قالا : ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين » .

تاب الله عليهما ، ومن تاب تاب الله عليه ، وغفر لهما زلتهما ، فكان لهذه التوبة الرحمانية فى قلبيهما فرحة أية فرحة ، وفى نفسيهما أمل أىّ أمل ، وقد دار بخلدهما بعد هذه التوبة المقبولة ، ونيل هذه الأمنية المعسولة ، أن الله مبقيهما فى روضات الجنة ، يستأنفان فيها العيش الأخضر ، كما كان ، فى رفاهة وأمان ، ولكن خالقهما سبحانه ، الذى يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور ، استمع إلى حديث نفسيهما ، واطلع على مكنون سريهما ، فأمرهما أن يهبطا من الجنة ، وأنبأهما أن العداوة بينهما وبين إبليس لن تخمد لها نار ، ولن يقر لها قرار ، ليظلا من إبليس على حذر ، ولا يركبا رأسيهما معه فى سبيل الخطر : « اهبطا منها جميعا ، بعضكم لبعض عدو ؛ فإما يأتينكم منى هدى فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى » جعل المولى لآدم ولأبنائه فى الحياة هدفا يهدف إليه ، وأملا يحرص عليه ، بعد إذ انتهى طور النعيم والراحة ، وأقبل طور الجهاد والجلاد ؛ هما طريقان فى الحياة : هدى وإيمان ، أو ضلال وكفران ؛ فمن اتبع هدى الله فلا يضل ولا يشقى ، وليس للشيطان عليه من سبيل ؛ ومن أعرض عن ذكر الله ، فإن له معيشة ضنكا ؛ أولئك الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يُحسنون صنعا .

كتب الله هدانا ، وسدد خطانا ، وجنبنا وساوس شيطاننا وهوانا ، وبلغنا على عينه فيما يرضيه منانا ، وانتظمنا فى سلك من أحب ، ممن جعلهم عبيداً له فى جميع الحالات ونشر ولايته عليهم فى المحيا والممات ، وأعد لهم عنده مكانا عليا فى روضات الجنات .

ابنا آدم

جنى إبليس على آدم وحواء ، جنايته النكراء ، وبدلهما بعيشهما الرافه الرغيد ، عيشا شظفا خشنا ، كله كد وكله كفاح ؛ ومن منى بالعيش على ظهر هذه البسيطة ، أراد نفسه على الخضوع لنظامها إن راضيا وإن ساخطا ، ولكن رحمة الرحمن التى وسعت كل شىء ، لم تضن على آدم وبنيه بما يرفه عنهم فى حرور هذه الحياة من مال وبنين ، وآمال حلوة منيمة ، قد تقصر وقد تطول ، ولكنها آمال معسولة على كل حال .

رزق آدم من حواء توأمين ، أحدهما قابيل وأخته ، والآخر هابيل وأخته ، وترعرع الإخوة جميعا على عين الله وفى ظله الرعاية الراعية من أبويهما ، حتى نزع البنتان منازع النساء ، وشب قابيل زارعاً للأرض ، وهابيل راعياً للأغنام .

لبثت هذه الأسرة الطاهرة السعيدة ، تنعم تحت لواء الأمان والسلام ، بضعة أعوام حتى تحدثت فى كلا الفتيين غريزة الرجولة ، وطالبته أن يكون له زوجة يعطف عليها ، ويسكن إليها — وقديما جرى قلم المولى فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لوح الأزل ، أن يمتحن أبناء آدم على ظهر هـذه الأرض ، امتحانا فى إثر امتحان ، امتحانات اتفقت فى الغايات وإن اختلفت فى الألوان — ففى الوجود مال وجمال وعز وسلطان ، وفى نفوس الناس حرص وطمع ، وشهوات تحفز أصحابها فى كل آن .

أوحى الله سبحانه إلى آدم أبى البشر ، أن يزوج كل فتى من فتييه توأم أخيه ، فأفضى آدم إلى ابنيه بهذه الرغبة الأبوية ، مصحوبة بالتوجيهات السماوية ؛ ثار قابيل على إرادة أبيه ، لأن نصيبه أقل جمالا من نصيب أخيه ، فنفس عليه حظه ، ولم يرضها من أبيه ولا من الله قسمة .

وقد كان المال والجمال — ومازالا — مثاراً للحوادث ، مجلبة للكوارث ؛ نسأل الله العافية منهما ، والبعد عن الامتحان بهما .

امتُحن آدم أشق امتحان بإيقاظ هذه الفتنة بين الأخوين ، ثم هداه الله أن يطلب إلى كليهما تقريب قربان إلى الله ، فأيهما تقبل قربانه ، كان الأجدر بنيل ما اشتهى ؛ قدم هابيل جملا فتقبل قربانه ، وقدم قابيل قمحا ، فرد قربانه عليه ؛ ذلك بأنه لم يخلص النية فيه ، بعد إذ رفض أن ينزل على حكومة أبيه .

ثارت روح الأثرة فى صدر قابيل حتى ملأت جوانحه ، وملكت عليه نواحى نفسه المغيظة المقهورة ، فتـــوعد أخاه قائلا : « لأقتلنك » فأجابه هابيل : « إنما يتقبل الله من المتقين » ، وكان هابيل رضىَّ النفس ، سليم دواعى الصدر ، يعلم أن الدنيا ظل زائل وحال حائل ، وهى أهون على الخـالق وعلى العقلاء من المخـلوقين ، أن يتنافس فيها المتنافسون ، أو يحترب فى سبيلها المتحاربون ، فقال لأخيه : « لئن بسطتَ إلىَّ يدك لتقتلنى ما أنا بباسط يدىَ إليك لأقتلك ، إنى أخاف الله رب العالمين ، إنى أريد أن تبوء بإثمى وإثمك فتكونَ من أصحاب النار ، وذلك جزاء الظالمين » فطوَّعت لقابيل نفسه قتل أخيـه فقتله فأصبح من الخاسرين ، وبهذا الحادث المنـكر الذى احمر منه وجه الأرض خجلا بدم أول آدمى يسفك عليه ، كان قابيل أول قاتل وكان هابيل واحسرتاه أول قتيل ، وكأنما كان هذا الحادث الدامى ، إيذاناً للناس بأن أديم هذه الأرض ، لن يخلو من طعن بضرب ، حتى يرث الله الأرض ومن عليها « ولولا دفعُ اللهِ الناسَ بعضَهم ببعض لفسدت الأرض » .

ظل قابيل بعد فعلته الشنعاء بقتل أخيه البرىء ، نهباً مقسما بين حفيظة عادية دامية ، وعاطفة رحيمة باكية ، ثم حاول جهد الطاقة والحيلة أن يتخلص من آثار هذه الجريمة النـكراء التى أقضّت منه المضجع ، وأثارت الفزع ، فلم تستعفه طاقة ، ولا أسعدته حيلة ، حتى بعث الله غراباً يبحث فى الأرض ليدفن غراباً آخر ، وليُرى قابيل كيف يوارى سوءة أخيه : « قال يا رب أعجزتُ أن أكون مثل هذا الغراب فأوارىَ سوءة أخى » .

وارى جثة أخيه فى التراب ، تخنقه العبرة وتقتله الحسرة ، فلعله أن يكون لنا أبناء آدم فى ذلك عبرة .

وبهذه الخاتمة الفاجعة الدامية ، يسدل الستار على أول مأساة من مآسى هذه الحياة ؛ نسأل الله لنا ولـكم من أمثالها النجاة ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مناهج التفسير

١ — انتهينا من مقالنا فى العدد السابق إلى أن بعض المفسرين نهج منهج الاتّباع للآثار لايعدوها ، يقبل المجمَع عليه ، ويتخير من المختلف ؛ وأن بعض المفسرين ينهج منهاج الرأى والعقل متخذاً الأهبة من اللغة وعلوم العرب وأحوالهم ، وأحوال المؤمنين الأولين ، ومعتمداً فى أسباب النزول على المأثور من سيرة الرسول .

وقد اختلف العلماء أىُّ المنهاجين أهدى سبيلا وأقوم قيلا ؟ فبعض العلماء اختار منهاج الأثريين ، وبعضهم رأى أنه لا بد أن يعتمد على النقل والعقل معا ؛ ولقد كان على رأس الأولين ابن تيمية ، وعلى رأس الآخرين حجة الإسلام الغزالى ؛ ولْنشر إلى منهاج كل واحد منهما وحجته ، ففى بيان ذلك بيان للمنهاجَين .

٢ — فابن تيمية لا يأخذ فى التفسير إلا بالتفسير المأثور ، وإنه يأخذ فى التفسير بأقوال الرسول ، فإن لم يجد فأقوال الصحابة ، فإن لم يجد فأقوال التابعين ، فإن لم يجد فأقوال تابعيهم ، فهو يقبل فى التفسير إلى القرن الثالث ، ويرفض الأخذ بالرأى المجرد فى التفسير ، ويقول فى ذلك « أما تفسير القرآن بمجرد الرأى فحرام » ويسوق لتأييد هذا الرأى الأحاديث المثبتة ، والآثار المروية عن الصحابة التى تدل على توقفهم إذا لم يجدوا حديثاً مفسراً ، وأخبار التابعين الدالة على تحفظهم .

فأما الأحاديث فقوله صلى الله عليه وسلم : « من قال فى القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار » ، وقوله عليه السلام : « من قال فى القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ [1] » .

وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شددوا فى القول فى شأن من يفسر القرآن بغير علم من كتاب أو سنة ؛ ولقد روى عنهم أنهم يرون أن من يتكلم فيه برأيه فقد تكلف مالا علم له به ، ولو أنه أصاب للمعنى فى نفس الأمر لكان قد أخطأ لأنه لم يأت الأمر من بابه ، كمن يحكم بين الناس على جهل فهو فى النار ، وإن وافق حكمه الصواب فى نفس الأمر ، وإن كان أخف جرماً ممن أخطأ .

وإن الأخبار عن تحرج الصحابة من القول فى القرآن من غير سنة صحيحة ، مستفيضة مشهورة ؛ فهذا أبو بكر الصديق يقول :

---

(١) قال الترمذى فى هذا الحديث إنه غريب ، وقد تكلم بعض أهل الحديث فى بعض رواته .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« أيُّ أرض تُقلني وأيُّ سماء تُظلني إذا قلتُ فى كتاب الله مالا أعلم » ولقد روى أنه قال ذلك القول عن معنى (أبًّا) فى قوله تعالى : « وفاكهةً وأبًّا » وروى عن أنس أنه قال : « كنا عند عمر بن الخطاب ، وفى ظهر قميصه أربع رقاع ، فقرأ : « وفاكهة وأبًّا » فسأل : ماالأبُّ ؟ ، ثم قال عادلا عن السؤال : « إن هذا لهو التكلف ، فما عليك ألا تدريه ! » » .

وأما التابعون فكانوا يتحرجون عن القول فى تفسير القرآن إلا إذا كان عندهم رواية بهذا التفسير عن النبى أو عن الصحابة . ولقد قال عن التابعين بعض تلاميذهم : « لقد أدركت فقهاء المدينة ، وإنهم ليعظمون القول فى التفسير » ولقد كان ابن سيرين يتحرج عن التفسير ويقول : « سألت عبيدة السلمانى عن آية من القرآن فقال : ذهب الذين كانوا يعلمون فيما أنزل من القرآن فاتق الله وعليك السداد » . ولقد قال إبراهيم النخعى : « كان أصحابنا يتقون التفسير ويهابونه » ولقد قال الشعبى : « والله ما من آية إلا وقد سألت عنها ، ولكنها الرواية عن الله تعالى » . ولقد قال مسروق : « اتقوا التفسير فإنما هو الرواية عن الله[1] » .

٣ — وهكذا نرى أقوال الرسول ، وأقوال الصحابة ، وأقوال التابعين تدل فى نظر ابن تيمية على وجوب الاعتماد فى التفسير على أقوال النبى صلى الله عليه وسلم الشارح للقرآن المبين لأحكامه ؛ إذ بعث عليه السلام ليبينه للناس ؛ بل ولقد انتقل عليه السلام إلى الرفيق الأعلى ، وقد بين القرآن كله ، وفصله تفصيلا ، وإلا كان معنى ذلك أنه لم يبلغ رسالته ولم يتم دعوته ؛ وإذا كان ذلك هو الواقع الذى لا يصح أن يفرض سواه ، وجب أن نقرر أن النبى صلى الله عليه وسلم فسر القرآن لأصحابه ؛ وقد جاءت الأخبار عنهم رضى الله عنهم بذلك ؛ وعلى ذلك فالنبى قد ترك لنا مع القرآن تفسيره وشرحه ، ومن يتجانف عن تفسير الرسول إلى التفسير برأيه فقد اشتط وضل سواء السبيل .

٤ — وليس ابن تيمية أولَ من نادى بمنع تفسير القرآن بالرأى ، بل سبقه بذلك علماء آخرون ؛ وقد دفعهم إلى ذلك تحرج السلف الصالح عن التفسير بالرأى ، وأنهم وجدوا بعض الذين يفسرون بالرأى قد شطوا شططاً بعيداً ، حتى إن بعضهم ليفسر قوله تعالى : « اذهب إلى فرعون إنه طغى » بأن فرعون قلبه ، فيشير إليه ويومىء إلى أنه المراد ؛ ثم اندفع من وراء التفسير بالرأى الباطنية وأشباههم فى غوايتهم ، فأخذوا يؤولونها بغير تأويلها ، حتى إنهم ليجعلون للقرآن ظاهراً وباطناً لا يعلمه إلا أئمتهم ؛ وما جرهم إلى ذلك إلا فتح باب التفسير بالرأى ، فابتدأ بمحاولة الإدراك بالعقول ، ثم انتهى بتحكم الأهواء فى معانيه ، ثم كانت الطامة فى اعتبار أن له معنى باطناً ، فوق ما كان يفعله دعاة الفتن والفساد والزيغ الذين كانوا يتبعون ما تشابه منه ، فيضلون ،

---

(١) راجع هذه الآثار فى مقدمة التفسير ص ٣١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويضلون غيرهم . ولعل ابن تيمية الذى عاصر الباطنية وجادلهم ، قد دفعته إلى التمسك بذلك القول حالهم ، فتشدد ليسد ذريعة الفساد .

٥ — إنه حتى لو وقف المفسر بالرأى عند جادة الاعتدال ، ولم يتبع ما تشابه منه يبتغى تأويله ويبتغى الزيغ ، فإن الاعتماد على الرأى المجرد من غير استعانة بالأثر ، قد يؤدى إلى البعد عن القرآن ، وعن لبه ومعناه كما يقول القرطبى ، فهو يقول : « إن من يتسارع إلى تفسير القرآن بظاهر العربية من غير استظهار بالسماع بالنقل فيما يتعلق بغرائب القرآن وما فيه من الألفاظ المبهمة والمبدلة (١) وما فيه من الاختصار والحذف والإضمار والتقديم والتأخير ، فمن لم يحكم ظاهر التفسير وبادر إلى استنباط المعانى بمجرد فهم العربية كثر غلطه ، ودخل فى زمرة من فسر القرآن بالرأى (٢) » .

٦ — وحجة الإسلام الغزالى يرى الوقوف فى فهم القرآن إن ورد نص صحيح ، ولا يرى الوقوف من غير فهم إن لم يرد نص صحيح ، أو نص غير ثابت ؛ بل يرى أن الأخبار تدل على أن فى القرآن متسعاً لذوى الأفهام . ويروى عن على رضى الله عنه أنه قال : « ما أسرَّ إلىَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً كتمه من الناس إلا أن يؤتى الله عز وجل عبداً فهماً فى كتابه » فالفهم فى كتاب الله باب متسع لمن أعطاه الله ذلك الفهم . وإن الغزالى ليفتح الباب بهذا لكل من عنده المؤهلات للفهم والاستنباط من معانى القرآن أن يفهم ويستنبط مالم يكن مخالفاً لنص صريح للنبى صلى الله عليه وسلم ، ويعتمد فى ذلك على الأدلة الآتية :

أولها : أن القرآن الكريم فيه كل علوم الدين ، بعضها بطريق العبارة ، وبعضها بطريق الإشارة ، وبعضها بالإجمال ، وبعضها بشىء من التفصيل ؛ وإن ذلك يحتاج إلى التعمق فى الفهم ، والاستبصار فى حقائقه ؛ وذلك لا يكفى فيه الوقوف عند ظواهر التفسير التى تجىء على ألسنة بعض السلف ، بل لا بد من التعمق واستخراج المعانى ما دامت لا تخالف صريح المأثور ولكنها أمور وراءه وتسير على ضوئه وعلى مقتضى هديه . ولقد قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه : « من أراد علم الأولين والآخرين فليتدبر القرآن » وإن ذلك بلا ريب لا يكون بغير تعمق فى الفهم ، وتعرف للاشارات والمرامى ، من غير اقتصار على ظاهر الألفاظ والمعانى .

ثانيها : أن فى القرآن بيان صفاته سبحانه وأفعاله ، وذكر ذاته القدسية ، وأسمائه الحسنى ، وإن فهم ذلك مع التنزيه عن المشابهة للحوادث يحتاج إلى تدبر وفهم من غير وقوف عند الظواهر وجمع بين المؤتلف ، ونفى للقول المختلف .

ثالثها : أنه قد وردت آثار تدعو إلى الفهم والتدبر فى معانى القرآن ؛ فقد قال على رضى الله عنه : « من فهم القرآن فسر به جمل العلم »

---

(١) أى المنقولة من أصل معناه اللغوى إلى معنى إسلامى متعارف كلفظ الصلاة والوضوء وغير ذلك .
(٢) الجزء الأول من تفسير القرطبى ص ٢٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وذلك لا يكون إلا بالتعمق فى الفهم .

ورابعها : أن عبارات القرآن الكريم تدعو إلى التعمق فى فهم القرآن ؛ فقد قال تعالى : « ومن يؤتَ الحكمة فقد أوتى خيراً كثيرا » . وقد قال مفسرو السلف : إن الحكمة هى فهم القرآن . وإذا كان الله اعتبر فهم القرآن خيراً كثيرا فإنه سبحانه يدعو القادرين إلى فهمه ، وذلك بالبحث والدراسة والتأمل . ولقد قال تعالى : « وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ، ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ، ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتّبعتم الشيطان إلا قليلا » وفى هذا إشارة إلى أن الأمة فيها مستنبطون يتعرفون معانى القرآن بالفهم الصحيح ، كما يتعرفونها بالأثر الصحيح ، وهما طريقان مستقيمان ؛ فمن منع أحدهما فقد خالف العقل والنقل .

خامسها : أن النبى صلى الله عليه وسلم دعا لابن عباس رضى الله عنهما بالفهم فى القرآن ، فقال عليه السلام : « اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل » وليس التأويل إلا التفسير ، وفهم مرامى العبارات وغاياتها ، ولو كان التفسير مقصوراً على ما ورد لقال عليه السلام (حفظه) (١) .

٧ — ولم يقتصر الغزالى على تأييد القائلين إن القرآن يفسر بالرأى ؛ بل إنه ينقد حجة الوقّافين الذين لا يتجاوزون التفسير المأثور عن الصحابة والتابعين ؛ ينقدهم من وجوه :

أولها : أنه لأجل أن يكون التفسير كله للرسول يجب أن يكون كل المأثور فى التفسير عن السلف منسوبا إلى الرسول بسند صحيح ومسموعا منه ، وذلك لم يثبت إلا فى بعض من القرآن ، لا فى كله ؛ وإذا كان عليه السلام قد فسر القرآن كله فلم يصل إلينا إلا بعضه ، فمن حقنا أن نتعرف معانى البعض الثانى معتمدين على المنقول عنه فى تفسير بعضه .

ثانيها : أن ما تقوله الصحابة فى التفسير ولم تثبت نسبته إلى الرسول عليه السلام فهو تفسير منهم برأيهم ؛ وإذا كان أولئك هم الذين سبقونا بإحسان ، فمن الواجب علينا أن ننهج على مثل طريقتهم ، ونسير مثل سيرهم ، نسترشد بآرائهم فى التفسير كما نسترشد بآرائهم فى الفقه ، وكما نعتبر كلامهم العربى حجة ؛ وإن ذلك كله لا يمنع أن نفهم القرآن باجتهادنا متى توافرت لنا أدوات الفهم السليم ، المبنى على أساس مستقيم .

ثالثها : أن الصحابة ومثلهم التابعون الذين نقلوا عنهم قد اختلفوا فى تفسير بعض الآيات ، فقالوا فيها أقاويل مختلفة لا يمكن الجمع بينها ، وسماع جميعها من الرسول محال ، ولو كان الواحد مسموعا لرد الباقى ، ولا يعلم ما يرد وما يبقى ، لأن المسموع منها غير متعين ولا معروف ، وإن ذلك ينتهى بنا إلى أمرين لا محالة :

أحدهما : أن أحد هذه الأقوال بالرأى ولم يكن مسموعا ، وحينئذ يكون الصحابة قد فسروا برأيهم ، ويكون لمن أوتى أدوات

---

(١) استخرجنا هذا من الأحياء ج ١ ص ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفهم من علم اللغة والسنة وقواعد الإسلام أن يفهم ويفسر رأيه مقتديا بهم .

ثانيهما : أن المقتفى للآثار المتقيد بها سيختار من بينها على أساس من الاستنباط والترجيح ، وإن ذلك الاختيار ما هو إلا فهم بالرأى والاستنباط ، بل إنه أعظم من الفهم المجرد ؛ لأنه سيحكم على آراء الصحابة فى التفسير فيخطىء بعضهم ويصوب بعضهم ؛ وكيف يسوغ ذلك ممن حزم على نفسه الفهم برأيه ؟ إن ذلك مناقض لأصله ، وعكس اتجاهه (١) .

٨ — والغزالى يبين موضع النهى عن التفسير بالرأى ، فيرى أنه فى موضعين :

أولهما : أن يكون له فى الشىء رأى وإليه ميل من طبعه وهواه ، فيتأول القرآن على وفق رأيه ، ليحتج به على تصحيح غرضه ، ولو لم يكن له ذلك الرأى والهوى لكان لا يلوح إليه من القرآن ذلك المعنى ؛ وهذا تارة يكون مع العلم ، كالذى يحتج ببعض آيات القرآن على تصحيح بدعته ، وهو يعلم أنه ليس المراد بالآية ذلك ، ولكن يلبس على خصمه ؛ وتارة يكون مع الجهل ، ولكن إذا كانت الآية محتملة فيميل فهمه إلى الوجه الذى يوافق غرضه ، ويرجح ذلك الجانب برأيه وهواه ، فيكون قد فسر برأيه ، أى رأيه هو الذى حمله على ذلك التفسير ، ولولا رأيه ما كان يترجح عنده ذلك الرأى . . . . . وهذا الجنس قد تستعمله الباطنية فى المقاصد الفاسدة لتغرير الناس ودعوتهم إلى مذهبهم الباطل ، فينزلون القرآن على وفق رأيهم ومذهبهم ، وعلى أمور يعلمون قطعا أنها غير مرادة به ؛ فهذه الفنون أحد وجهى المنع من التفسير بالرأى ؛ ويكون على هذا ، المراد بالرأى الفاسد : الموافق للهوى دون الاجتهاد الصحيح (١) .

الموضع الثانى : المسارعة إلى تفسير القرآن بظواهر الألفاظ العربية من غير معرفة للمنقول فى موضوعها ، ومن غير مقابلة الآيات بعضها ببعض ، ومن غير معرفة العرف الإسلامى الذى خصص بعض الألفاظ العربية ، ومن غير علم دقيق بأساليب الاستنباط من القرآن ، من حمل المطلق على المقيد ، والعام على الخاص ، وإدراك مواضع الإضمار والحذف ، والتقديم والتأخير ، وغير ذلك من الأساليب القرآنية المعجزة ؛ فإن ذلك يكون تفسيراً بالرأى من غير مؤهلاته ، واجتهادا بالفهم من غير أدواته ؛ وحينئذ يكون الخطأ ويكون السقط ؛ وليس ذلك من التفسير بالرأى ، إنما ذلك من التهجم على مالا يحسن ، والعمل فيما لا يتقن ، وذلك قبيح فى كل شىء .

٩ — وينتهى الغزالى وتبعه القرطبى ، والأكثرون ، إلى أنه لا يصح الاعتماد على النقل وحده والاقتصار عليه فى فهم القرآن ، كما لا يصح الاعتماد على الرأى وحده ، والاقتصار عليه فى فهم القرآن الكريم ؛ إنما الطريقة المثلى أن يعتمد على السماع والمأثور عن النبى صلى الله عليه وسلم فى فهم القرآن ، وأن معرفة ظاهر القرآن الذى تدل

(١) أخذ هذا وما سبقه مع التوضيح من الأحياء ج ١ ص ٢٦١ .

(١) الكتاب المذكور .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عليه الألفاظ لابد فيه من الاعتماد على النقل إن كان نقل صحيح ؛ وفى ظل هـذا النقل ، وفى ظل هذه الدلالات اللغوية للألفاظ يعمل العقل على استخراج معانى القرآن الكريم المتسعة الأفق البعيدة المدى التى توجه العقل والفكر إلى أعمق الحقائق الكونية والنفسية ، وكلما تفتح العقل فيها عن إدراك ظواهر كونية إدرا كا صحيحاً ، وجد فى القرآن مايشير إليها ؛ وإنه كلما اتسع أفق العقل البشرى فى فهم الكون والحقائق والشرائع اتسع فهمه للقرآن الكريم ؛ ولعل ذلك هو الحقيقة التى أشار اليها بعض الصحابة إذ قال أبو الدرداء : « لايفقه الرجل حتى يجعل للقرآن وجوهاً » .

ولقد روى ابن حبان عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن للقرآن ظاهراً وباطناً وحداً ومطلعاً » وليس الباطن هو الذى يقوله بعض الشيعة من أنه هو الذى اختص به أوصياء النبى ، إنما الباطن هو الإشارة القرآنية البيانية إلى الحقائق الكونية والنفسية والتشريعية وغير ذلك من المعانى التى يدركها الفطن العالم المتعمق ذو البصيرة النيرة الذى آتاه الله نفاذ العقل ، واستقامة الفكر ، كالذى يدركه علماء الأكوان فى قوله تعالى : « أو لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما ، وجعلنا من الماء كل شىء حى أفلا يؤمنون » فالمعنى الظاهر لكل ملم باللغة العربية هو أن السموات والأرض كانتا متصلتين ، وهذا معنى سليم هو الظاهر ، والعالم المدرك للأكوان الباحث فيها يعرف كيف كانت السماء والأرض هى الكتلة الشمسية ، وكيف انفصلت الأرض عن السماء ؛ وهذا تشير إليه الآية ، وإن كان لايفهمه إلا العالم بالكون والدارس لظواهره وأدواره .

١٠ — والغزالى يقرر أن المعنى الظاهر الذى يؤخذ من ظواهر الألفاظ العربية ، ويثبت بعضه من السماع عن النبى صلى الله عليه وسلم والصحابة ، هو الطريق للمعنى العميق الذى يدركه العالم كلما تقدم العلم واطلع الناس على ظواهر الكون ، وكشفوا من خواصه ما كان مجهولا من قبل ؛ ولا سبيل لمعرفة تلك المعانى العميقة إلا بالمعانى الظاهرة المكشوفة . ويقول الغزالى رضى الله عنه فى ذلك ما نصه : « النقل والسماع لابد منه فى ظاهر التفسير أولا ليتقى به مواضع الغلط ، ثم بعد ذلك يتسع التفهم والاستنباط ، والغرائب التى لا تفهم إلا بالسماع كثيرة . . . ولا مطمع فى الوصول إلى الباطن قبل إحكام الظاهر ، ومن ادعى فهم أسرار القرآن ، ولم يُحكم التفسير الظاهر ، فهو كمن يدعى البلوغ إلى صدر البيت قبل مجاوزة الباب ، أو يدعى فهم مقاصد الأتراك من كلامهم ، وهو لا يفهم لغة الترك ؛ فإن ظاهر التفسير يجرى مجرى تعليم اللغة التى لابد منها للفهم .

والمعنى الباطن الذى يقصده ليس هو ما يفهمه الباطنية كما ذكرنا ، إنما المعنى الباطن هو تحرى الدقائق التى تكون فى مطوى ألفاظ القرآن ، والأسرار التى لا يدركها إلا العلماء الراسخون فى العلوم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المختلفة كل بمقدار طاقة علمه ، بعد فهم ظاهر اللفظ وما فيه من مجاز وحذف وإضمار وعموم وخصوص وإطلاق وتقييد . ويقول فى معانى القرآن وما فيه من أسرار ما نصه :

« إنما ينكشف للراسخين فى العلم من أسراره بقدر غزارة علمهم ، وصفاء قلوبهم ، وتوفر دواعيهم على التدبر ، وتجردهم للطلب ، ويكون لكل واحد حد فى الترقى إلى درجة أعلى منها ، فأما الاستيفاء فلا مطمع فيه ، ولو كان البحر مداداً والأشجار أقلاماً فأسرار كلمات الله عز وجل لا نهاية لها . . . فمن هذا الوجه يتفاوت الخلق فى الفهم بعد الاشتراك فى معرفة ظاهر التفسير ، وظاهر التفسير لا يغنى (١) » .

وإذا سلكنا مسلك الغزالى وهو القويم يتأدى بنا القول إلى أن العقول كلما تقدمت أدركت معانى أوسع ، وآفاقاً أعلى ؛ والله سبحانه الهادى إلى سواء السبيل ؟

(١) الأحياء ص ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ .

محمد أبو زهرة

مجلس مديرية الفؤادية

الإدارة الهندسية القروية للفؤادية بطنطا

تقبل عطاءات بديوان مجلس مديرية الفؤادية بكفر الشيخ عن العمليات المبينة بعد فى الساعة الثانية عشرة من ظهر الأيام المبينة قرين كل منها :

أولا : إصلاح اثنى عشر دورة مياه مساجد ببعض نواحى مراكز فوه ودسوق وقلين وذلك ظهر يوم الثلاثاء ١٢ فبراير سنة ١٩٥٢ .

ثانيا : (ا) — إصلاح ثمانى دورات مياه مساجد ببعض نواحى مركزى كفر الشيخ وبيلا.

(ب) — عمل جراج بالمجموعة الصحية القروية بناحية كفر الجرايدة مركز بيلا وذلك ظهر يوم الاثنين ١٨ فبراير سنة ١٩٥٢ .

ويقدم الطلب لكل عقد على حدة على ورقة دمغة فئة الخمسين مليما للحصول على الشروط والمواصفات من الإدارة الهندسية القروية للفؤادية ومقرها حاليا بطنطا شارع طه الحكيم مقابل جنيه مصرى واحد عن كل عملية يضاف إليه مائة مليم أجرا للبريد . ويمكن الإطلاع على الرسومات بالإدارة المذكورة وكل عطاء يقدم غير مصحوب بالتأمين الابتدائى وقدره اثنين فى المائة من قيمته أو يقدم لجهة غير ديوان مجلس المديرية بكفر الشيخ لا يلتفت إليه .

٤٤٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دكتور حامد الغوابى

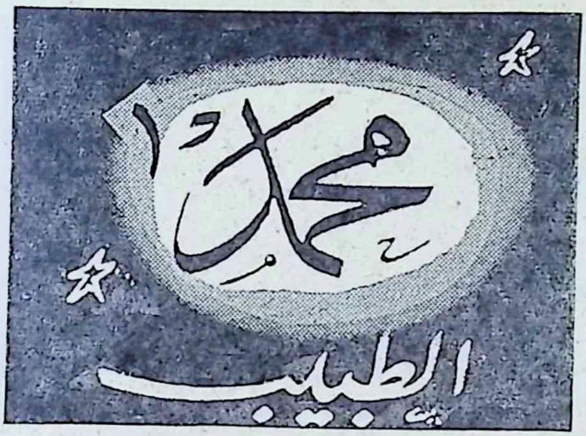

١ — ثبت فى الصحيحين عن نافع عن ابن عمر قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم « إنما الحمىّ أو شدة الحمى من فيْح جهنم ، فأبردوها بالماء » .

الحمى : هى كل ارتفاع فى درجة حرارة جسم الإنسان ، وأسبابها كثيرة ، ونقتصر هنا على بحث علاجها بالماء .

لقد قال الطبيب الأول صلى الله عليه وسلم هذا الحديث منذ مئات السنين ، ونصح باستعمال الماء كعلاج للحمى ينقص به حرارتها ويقلل به تأثيرها ؛ ونحن الآن فى القرن العشرين فبماذا يشير الطبيب الآن فى علاجه للحمى ؟ أليس أول ما ينصح به عمل المكمدات بالماء البارد ووضع الثلج وغير ذلك ؟ فهل ذهبنا بعيداً عما أمر به النبى صلى الله عليه وسلم ؟

هذا وقد كان فى مرضه الذى لاقى فيه ربه مريضاً بالحمى ، فكان يضع إلى جواره إناءً به ماء بارد يضع فيه يده ويمسح به وجهه ، صلى الله عليه وسلم .

وضربة الشمس ماهى إلانوع من الحمى تنتج من التعرض للشمس مدة طويلة ، فيصيب الإنسان حالة مرضية تميز بارتفاع فى درجة حرارة الجسم ، مع نبض سريع وجلد جاف حار وعدم تحمل للنور والصوت والحركة ، وأحيانا بقىء وهلوسة مما يدل على اختقان فى أغشية المخ .

وقد كنت أحد الذين شرفهم الله بحج بيته الحرام هذا العام ، ورأيت كيف كانت تفعل ضربة الشمس ببعض الحجيج ، وماكان لعلاج هذه الحالة إلا الماء والثلج .

وبلاد الحجاز منذ أوقد الله الشمس تزيد فيها الحرارة ، ويتعرض فيها الناس دائما لضربة الشمس والحمى ، فوصف النبى صلى الله عليه وسلم علاج الحمى بتبريدها بالماء تعليما للناس وإرشاداً فى وقت لم يكن فيه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الطب ذا شأن ، وكان الناس يعمدون فيه إلى الخرافات يعالجون بها أمراضهم .

٢ — يقول النبي صلى الله عليه وسلم : « لايبولن أحدكم فى الماء الدائم — الذى لايجرى — ثم يغتسل فيه » رواه البخارى . وفى رواية « ثم يتوضأ منه » .

هذا الحديث الشريف حارب به النبي صلى الله عليه وسلم البلهارسيا وغيرها من الأمراض ؛ فالماء الراكد إذا تبول فيه الإنسان ثبت طبيا أنه ينقل كثيراً من الأمراض . هذا فضلا عما يتولد فيه من الروائح الكريهة .

أتعلم أيها القارى الكريم أننا إذا اتبعنا ماجاء فى هذا الحديث الشريف ، فلم نبل فى المياه ، تغلبنا على مرض البلهارسيا الذى حار فيه الطب كيف يحاربه ، والذى يشكو منه سائر الناس فى مصر وغيرها من الأقطار فيسلبهم القوة والراحة والصحة !

ولنتكلم الآن بإيجاز ، شارحين هذه الدودة وبلواها ، وعلاقة الماء بعدواها :

البلهارسيا ديدان صغيرة منها الذكر والأنثى ، ويحمل الذكر أنثاه فى كيس فى جسمه ، ويبلغ طوله عادة حوالى السنتمتر ، وله ممصات كبيرة ، والأنثى أشد سواداً فى لونها من الذكر ، وطولها أكثر قليلا ؛ ويسير الذكر وهو حامل الأنثى فى جرابه فى أوردة الجسم حتى يصل إلى وريد صغير ولم يستطع السير فيه مزدوجاً فتتركه الأنثى وتسير هى وحدها إلى نهاية الوريد ، وهناك تضع بويضاتها ؛ وهذه البويضات مدببة إما من نهايتها إن كانت من نوع بلهارسيا المثانة ، أو من جانبها إن كانت من نوع بلهارسيا المستقيم ، ثم بانقباضات العضلات ينفذ طرف البويضات المدببة من الأوردة إلى تجوات المثانة أو المستقيم ، وتخرج مع البول أو مع البراز مصحوبة بمقدار من الدم .

فإن وصلت هذه البويضات إلى الماء الحلو فقست جنينا يسمى (الميراسيديوم) ، وهذا لايعيش أكثر من أربع وعشرين ساعة إن لم يجد القواقع المخصوصة التى يعيش عليها ، وفى كبد القواقع ينمو الميراسيديوم إلى كيس كبير ، ثم إلى أكياس حفيدية تزيد عدداً وتحمل بلاء ، إذ يخرج منها ماتسمى (السركاريا) وهذه تترك القواقع وتعوم فى الماء حتى إذا ماوجدت الإنسان ثقبت جلده ودخلت وأتمت بجسم الإنسان دورتها .

كيفية العدوى : إما بشرب ماء يحتوى على (السركاريا) ، وإما بالاستحمام أوالوضوء أو غسل الأيدى ، أو وضع الرجلين فى هذه القنوات الملوثة بها ، فتثقب (السركاريا) جلد الإنسان الذى تصل إليه ، ثم تسير إلى الدورة الليمفاوية أو الدموية حتى تصل إلى الكبد ، ثم تأخذ من ستة إلى ثمانية أسابيع حتى تكبر وتصير كاملة النمو ، ثم تسير فى فروع الوريد البابى ، الذكر حامل الأنثى ، ويعيد الدورة الأولى ، إن الله على رجعها لقادر .

وإذا ثقبت (السركاريا) الجلد شعر الإنسان بالتهاب شديد وقت دخولها فى مكان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الثقب كأنه لدغ برغوث أو أشد قليلا .

أضرار البلهارسيا : فقر الدم الشديد ، وكبر الطحال ، وتلييف الكبد ، والإصابة بالأورام ، وغير ذلك من الأمراض الخطرة .

هذه مجمل دودة البلهارسيا ؛ فإذا مارأينا أنها تنتشر بوصول البويضات إلى الماء الحلو ، عرفنا أن التبول أو التبرز فى القنوات يترك فرصة لهذه البويضات لأن تفقس وخصوصاً وأن القواقع الخاصة بتغذيتها تنتشر فى هذه القنوات الراكدة ، وحول الحشائش الموجودة بها .

وإن قول الرسول صلى الله عليه وسلم : « فى الماء الدائم » أو « الراكد » لمعجزة أخرى حيث إن الماء الجارى تقل فيه العدوى إن لم تنعدم ، فليس الذى يتوضأ على شاطىء النيل أو يغتسل عرضة للمرض كالذى يفعل من قناة راكدة .

من هذا يتبين أضرار التبول فى الماء الراكد ثم الوضوء منه أو الاغتسال أو الشرب . هذا خلاف الأمراض الأخرى التى تنتقل من الماء الراكد أيضا إذا تبرز فيه مريض كمرض الزحار (الدوسنتاريا) والتيفود وغيرها من الأمراض ، مما لا نرى مجالا للاسهاب فيها فى هذه العجالة .

فماذا أقول ، وبماذا أعلن ، والحديث أمامكم واضح بيّن ، وهو كما رأيتم وقاية للناس وبه ينصحون ، فلعلهم يتفكرون ويتذكرون .

وزارة الحربية والبحرية

تقبل عطاءات بديوان الوزارة لغاية ظهر يوم ٩ / ٢ / ١٩٥٢ عن توريد شرائط قطن كاكى لمهمات البل والجربندية — شرائط كتان ألوان — شريط خيش للكراسى — شموط قطن — خرز قطن — نوار قطن — دوبارة كتان — أحبال قطن وكتان — لستك مبروم — ورق كرتون — قش كرينة — طاقية خوص للطرابيش — فل زمازم — قطن هبو — أسفنج — وخلافه .

وتطلب الشروط على ورقة دمغة فئة الخمسين مليما من إدارة العقود والمشتريات مقابل ٤٥٠ مليما يضاف إليها مبلغ ٦٠ مليما أجرة البريد .

٤٦٢

مصلحة الشئون القروية

إدارة الهندسة القروية بقنا

تقبل عطاءات لغاية ظهر يوم ١٢ فبراير سنة ١٩٥٢ عن عملية التركيبات الكهربائية للمجموعتين الصحيتين بناحيتى كيمان المطاعنة مركز أسنا والعديسات مركز أرمنت مديرية قنا .

ويقدم الطلب على ورقة تمغة فئة الخمسين مليما للحصول على الشروط والمواصفات من الإدارة الهندسية القروية بقنا نظير دفع مبلغ ٥٠٠ مليم بخلاف مائة مليم أجرة البريد ويمكن الاطلاع على الرسومات والبيانات اللازمة من الإدارة الهندسية القروية بقنا أو من مصلحة الشئون القروية بمصر .

٥١٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفتاوى والأحكام

س (١) هل يجوز للمرأة النفساء أن تصلى قبل مضى أربعين يوما على ولادتها ؟ وهل هناك من الأحكام الشرعية ما يبيح ذلك ؟

ج (١) الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله .

وبعد : فإنه لا حد لأقل النفاس ، فيتحقق بلحظة . وإذا ولدت المرأة وانقطع دمها عقب الولادة ، أو ولدت بلا دم ، انقضى نفاسها ، ووجب عليها ما يجب على الطاهرات . أما أكثر مدة النفاس فهى أربعون يوما . وقال الشافعية : إن أكثر مدة النفاس ستون يوما ، وغالبه أربعون . وقال المالكية : إن أكثر مدة النفاس ستون يوما ، وذلك كله فى حالة نزول الدم . والنقاء من الدم المتخلل بين دماء النفاس كأن ترى يوما دما ويوما طهرا فيه تفصيل فى المذاهب . وعلى كل حال فالنفساء إن لم تر دما أصلا ، أو انقطع بعد قليل ، وجب عليها ما يجب على الطاهرات . والله أعلم .

مصلحة المستشفيات الجامعية

١ — مناقصة توريد صابون مختلف	يوم السبت ٢٣ فبراير سنة ١٩٥٢
٢ — « « أدوات نظافة	
٣ — « « أقمشة مختلفة .	يوم الأربعاء ٢٧ فبراير سنة ١٩٥٢
٤ — « « ملابس وبطاطين وسجاد وفوط .	
٥ — مناقصة توريد أدوات ورش وبويات	يوم الأحد ٢ مارس سنة ١٩٥٢

تقبل العطاءات بمكتب حضرة مدير مخازن مصلحة المستشفيات الجامعية بالمنيل بالقاهرة عن المناقصات العامة الموضحة بعاليه لغاية تمام الساعة الثانية عشرة ظهر الأيام المبينة قرين كل منها مقابل مبلغ مائتى مليم عن كل من المناقصات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ — وثلثمائة مليم عن المناقصة رقم ٥ يضاف إليها ثلاثون مليما أجرة بريد .

وتقدم الطلبات على ورقة تمغة فئة ٥ مليما لكل مناقصة . ٦٠٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إعلان عن بيع أراضى الحكومة المصرية بالمزاد

يتشرف مدير عام مصلحة الأملاك الأميرية — بإحاطة الجمهور علما بأن المصلحة ستعرض للبيع أراضى الحكومة بالمزاد العلنى المحلى وبشروط التقسيط بتفتيش المرابعين ومجموع مساحتها ٢١٠٥ فدانا وبيانها كالآتى : —

الزراعة	المنطقة	عدد القطع	مجموع المساحة فدن	تاريخ الجلسات	مكان انعقاد الجلسة	ملاحظات
شالما	غرب طلمبات ٧	٣٤	٢٣٧	١٩ و٢٠ يناير سنة ١٩٥٢	ديوان التفتيش	لأهالى مركز كفر الشيخ
الحلافى	الكوم الطويل	٧١	١٥٦	٢٣ و٢٤ و٢٦ و٢٨ و٣٠ يناير سنة ١٩٥٢	» »	» » بيلا
شالما	الضبعة	١٠٠	٨٣٠	٩ و١٠ و١٢ و١٤ و١٦ و١٧ فبراير سنة ١٩٥٢	» »	» » كفرالشيخ
الحلافى	الكوم الطويل	٧٤	٣٥٠	٢٠ و٢١ و٢٣ فبراير ١٩٥٢	» »	» » بيلا
شالما	الضبعة والعباسية	٤٢	١٨٥	٢٥ و٢٧ و٢٨ » »	» »	» » كفرالشيخ
الحلافى	الكوم الطويل	١٠٨	٣٤٧	٨ و٩ و١١ و١٢ و١٥ و١٦ مارس سنة ١٩٥٢	» »	» » بيـلا
		٤٢٩	٢١٠٥			

ويشترط فيمن يرغب الدخول فى المزاد أن يقدم للجنة البيع شهادة إدارية معتمدة من المركز تثبت أنه من أهالى أو مزارعى المركز الواقعة به الأرض وبها بيـان ما يمتلـكه من الأراضى . وسيكون معجل الثمن باعتبار ٢٥٪ لمن يمتلـكون أقل من خمسة أفدنة ويتدرج فى الزيادة إلى ٥٠٪ لمن يمتلـكون أكثر من ذلك .

ويمكن الحصول على كافة اشتراطات البيع وجميع المعلومات من ديوان المصلحة بشارع منصور رقم ١٥ بالقاهرة أو من ديوان التفتيش .

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

سكك حديد الحكومة المصرية

صرف تذاكر مشتركة إلى الوجه القبلى بأجور مخفضة للسفر بها بالسكك الحديدية والمبيت فى عربات النوم والإقامة فى الفنادق

ليكن فى علم الجمهور أنه بموجب اتفاق مع شركة فنادق الوجه القبلى والفنادق الأخرى وشركة عربات النوم قد تقرر إعادة صرف التذاكر المشتركة بمعرفة مصلحة السكك الحديدية للحكومة المصرية طول العام ابتداء من ١٥ يناير سنة ١٩٥٢ بالنسبة لفندق سافوى بالأقصر وجراند أوتيل بأسوان وعن المدة من ١٩٥٢/٤/١ لغاية ١٩٥٢/١٠/٣١ بالنسبة لفندق الأقصر بالأقصر بأجور مخفضة للسفر بالسكك الحديدية والمبيت فى عربات النوم للدرجة الأولى فقط والإقامة فى الفنادق .

وتشمل هذه التذاكر الإقامة فى الفنادق المبينة بعد : —

اسم الفندق ودرجته	إجمالى الأجرة عن ٥ أيام و ٤ ليالى من القاهرة — عن الشهور من أبريل إلى أكتوبر فقط — مليم	جنيه	عن المدة من يناير إلى أبريل — مليم	جنيه	عن المدة من مايو إلى أكتوبر سنة ٥٢ — مليم	جنيه
فندق الأقصر بالأقصر						
درجة أولى والسفر بالدرجة الأولى	٥٥٥	١٤				
« « « « الثانية	٧٨٠	٨				
فندق جراند أوتيل بأسوان						
درجة أولى والسفر بالدرجة الأولى			٥٩٠	١٩	٣٥	١٨
« « « « الثانية			٣٦٥	١٢	٨١٠	١٠
فندق سافوى بالأقصر						
درجة أولى والسفر بالدرجة الأولى			٧٦٠	١٥	٥٠٠	١٤
« « « « الثانية			٩٨٥	٩	٧٢٥	٨

المطبعة الأميرية ببولاق

تقبل عطاءات لغاية ظهر يوم الخميس الموافق ٢١ فبراير سنة ١٩٥٢ عن تجليد كتب ومجلات لجامعة إبراهيم باشا الكبير . ويمكن الاطلاع على الشروط والمواصفات بقلم المقايسات والتثمين بالمطبعة الأميرية فى ساعات العمل الرسمية . وتقدم العطاءات فى ظروف مقفلة بالجمع الأحمر باسم حضرة صاحب العزة مدير عام المطبعة الأميرية ومكتوباً عليها « عطاء عن تجليد كتب لجامعة إبراهيم باشا الكبير » مع إرفاق التأمين الابتدائى وقدره ٢ ٪ من قيمة العطاء هذا مع ملاحظة أن فى حالة إرسال شيكات عن التأمين المطلوب يجب أن تكون معتمدة من البنك قبل إرسالها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحكومة الملكية المصرية

وزارة الشئون البلدية والقروية

مصلحة الشئون القروية — إعلان

يعلن مدير عام مصلحة الشئون القروية أن العطاءات عن أعمال توريد وتركيب شبكة المواسير وملحقاتها لخط مواسير الكفر الشرقي — الحامول — بلطيم — البرج وفروعه بمديرية الفؤادية — والتى كان محددا لفتح مظاريفها ظهر يوم ٢٩ / ١ / ١٩٥٢ قد تأجل فتح مظاريفها إلى ظهر يوم ٢٩ / ٣ / ١٩٥٢ .

ويمكن الحصول على المواصفات والشروط ومجموعة الرسومات الخاصة بهذه العملية من مكتب المصلحة شارع محمد سعيد باشا رقم ١ بالقاهرة نظير دفع مبلغ عشرين جنيها مصريا عن كل مجموعة شاملة لدفتر المواصفات والشروط والبوم الرسومات على أن يقدم الطلب على ورقة تمغة من فئة الخمسين مليما وأجرة البريد مائتان وخمسون مليما . ٦٠٨

إعــــلان

يتشرف المدير العام لمصلحة الأملاك الأميرية بإحاطة الجمهور علما بأن جلسة المزاد العلنى التى كان محددا لها ١٧ يناير سنة ١٩٥٢ والخاصة بإشهار الأراضى الأميرية الكائنة بناحيـــة أبو غالب والقطا مركز إمبابه البالغ مجموع مسطحها ٥٥٨ فدانا تقريبا مكونة من عدد ٤ قطع مجموع ثمنها ٣٤٨١٦ جنيهاً تقريباً تأجلت لتاريخ ٥ فبراير سنة ١٩٥٢ إداريا من الساعة العاشرة صباحا للساعة الثانية عشرة ظهرا بديوان المصلحة .

وتطلب البيانات فيما يتعلق بالموقع وشروط البيع من ديوان المديرية ومن ديوان مصلحة الأملاك الأميرية بشارع منصور رقم ١٥ بجوار وزارة المالية بمصر .

٥٩٤

بنك مصر

البناء الذى رفعتـــه العزة المصرية

دعامتها فى الاستقلال الاقتصادى

مؤسس شركاتها القومية

منشىء الصناعات الكبرى

يشمل نشاطه كل الأعمال المصرفية

فروعه بعواصم المديريات

ومدنها الكبرى

وكلاؤه ومراسلوه فى كل بلاد الخارج

رقم المركز الرئيسى

بالسجل التجارى ٢ — القاهرة

مصلحة البلديات

تقبل العطاءات بمصلحة البلديات (بوستة قصر الدوبارة) لغاية ظهر ١٢/٣/١٩٥٢ عن عملية دهان صهريج المياه والمرشحات بسوهاج .

وتطلب الشروط والمواصفات من المصلحة على ورقة تمغة فئة الخمسين مليما مقابل دفع ٢٠٠ مليم خلاف أجرة البريد وكل عطاء غير مصحوب بتأمين ابتدائى قدره ٢ ٪ لا يلتفت إليه .

٦٢١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بيت المزارع يقدم

جرار رينو

الجرار الذى يغنيك عن كل آلة

٣٥ حصانا

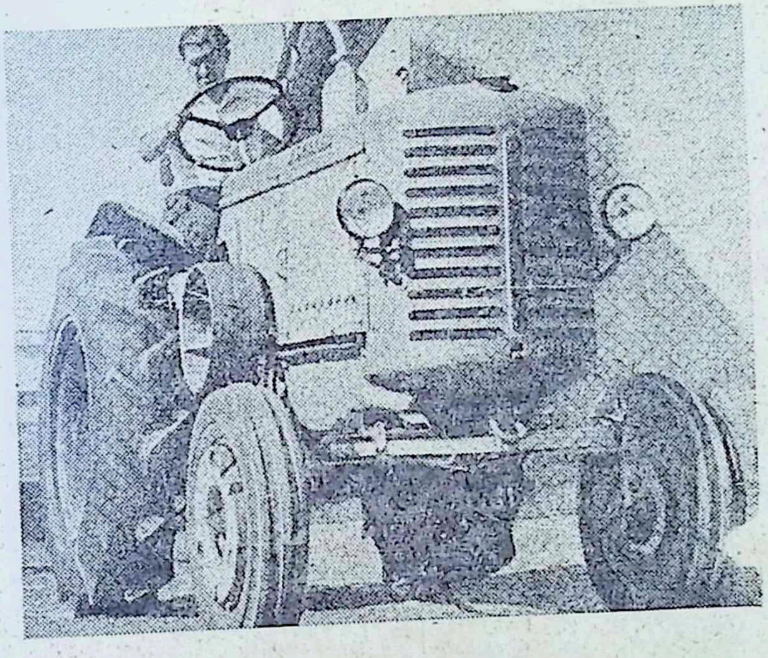

- أرخص جرار فى العالم الزراعى
- مزود بكل المستحدثات الأخيرة
- استهلاكه لا يذكر من الجاز الأبيض
- عجل كوتش أو حديد حسب الطلب
- قطع الغيار والخدمة الفنية منظمة بالتعاون التام بين مصانع رينو وبيت المزارع

بيت المزارع : ٦٦ شارع ابراهيم باشا ت ٧٦٤١٦

الوكلاء : الزقازيق : أحمد عبد العزيز شارع الملكة

طنطا : مصطفى حمودة شارع المدرسة

مغاغة : مخلوف عزام بميدان المحطة

سوهاج وقنا : محمد عبد الوهاب ميدان العارف

المنيا : شاكر صليب شارع فؤاد الأول بجوار بنك مصر

الفروع : المنصورة : شارع عبد الباقى — الفيوم : شارع مصطفى فهمى باشا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

احسن الهدايا
من منتجات
مصانع حلويات

حامد سالم

أجود اصناف الحلويات
واعظم انواع الحلويات المسكرة

الادارة
١٢٣ ش باب البحر
ت ٥٢٠٤١

المصانع :
٥٠، ٦٢ بين الحارات
الفروع ٨٧١ أول كلوت بك من جهة المحطة
١٠٤ : شارع باب البحر
٦٧ : " كلوت بك
١٤ جوهر القائد (السكة الجديدة سابقا)

أدخل البهجة على نفوس أطفالك
بشراء الحلويات الفاخرة
من
مصنع حلويات الأهرام
لأصحابه ورثة المرحوم سيد بك محمد رمضان
شارع بين الحارات ٤١ - القاهرة
أفخر الحلويات الوطنية والأفرنجية بأسعار معتدلة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهرس

٥٣١	الأموات الأحياء	أحمد حمزة
٥٣٣	تفسير القرآن الكريم	
٥٤٣	فضل الشهداء « حديث شريف »	عبد الوهاب حمودة
٥٤٧	هيئة الأمم والرق فى الإسلام	عبد الوهاب خلاف بك
٥٥٣	الإسلام وصلاح الأعمال	محمد البنا بك
٥٥٦	يوم الأحزاب	محمود عرنوس
٥٦٤	القدوة الحسنة	علام نصار
٥٦٩	قصص القرآن — آدم	عبد المغنى المنشاوى
٥٧٣	مناهج التفسير	محمد أبو زهرة
٥٨٠	محمد الطبيب	دكتور حامد الغوابى
٥٨٣	فتاوى	

مجلة لواء الاسلام

مجلة دينية ثقافية اجتماعية — صاحب الامتياز : أحمد حمزة

رئيس التحرير : محمد توفيق عربه — مدير المجلة : محمد على شتا

برقياً : الزهراء بمصر — ص . ب ١٩٨٢ — تليفون ٥٠٧٢١

العنوان : ١١ شارع شريف باشا — القاهرة

القاهرة

مطبعة دار الكتاب العربى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الثمن ٣ قروش

مطبعة دار الكتاب العربي

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle